المعالجة الدرامية لقضايا العنف ضد المرأة خلال المسلسلات التليفزيونية المصرية القصيرة . . . دراسة تحليلية على عينة من حلقات مسلسل "إلّا أنا – حكاية ورا حكاية"

د . مرام أحمد محمد عبد النبي
مدرس بكلية الإعلام – جامعة عين شمس

ملخص البحث:

بدأت قضايا العنف ضد المرأة تحتل مساحة كبيرة في الأعمال الدرامية، وقد ظهرت في الآونة الأخيرة المسلسلات التليفزيونية القصيرة، وقد خلقت هذه المسلسلات القصيرة موسماً دائماً لها طوال العام، وبالرغم من إنتاج المسلسلات التليفزيونية القصيرة بدايةً من الستينيات والسبعينيات إلّا أنه تم انتشارها في الآونة الأخيرة بشكل كبير، ومن خلال متابعة الباحثة لهذه النوعية من المسلسلات وجدت أنها تركز على القضايا المرتبطة بالمرأة، ونظراً لقلّة إنتاج هذه النوعية من المسلسلات؛ فقد وجدت الباحثة أهمية وجود دراسة تحليلية متخصصة تتناول تحليل عينة من هذه المسلسلات لمعرفة طبيعة المعالجة الدرامية لتلك المسلسلات للقضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة.

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أهم القضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة التي تتناولها الدراما التليفزيونية القصيرة، والكشف عن البيئة الاجتماعية التي دارت خلالها الأحداث، وكذلك طرق هذه القضايا المرأة والهدف من عرضها.

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية، واستخدمت الدراسة منهج المسح (Descriptive Survey) التحليلي (الكمي والكيفي)، وتم اختيار عينة عمدية من الدراما التليفزيونية القصيرة والمتمثلة في حلقات مسلسل (إلا أنا- حكاية ورا حكاية- الجزء الثاني) بإجمالي عدد حلقات يبلغ ٩٠ حلقة.

وقد أوضحت نتائج الدراسة أن أغلب أحداث الحكايات دارت داخل (بيئة اجتماعية متوسطة)، وجاءت قضايا "الطلاق وتحقيق الذات" في المركز الأولى، كما كان الهدف الأكثر ظهوراً خلال الحكايات هو طرح أبعاد القضية، واعتمدت غالبية عينة الدراسة على الجمع بين الاستمالات العقلية والعاطفية، ومن أكثر الأساليب التي اعتمدت عليها الحبكة الدرامية هو مواجهة المشكلة والعمل على حلها، كذلك احتلت "النساء" المركز الأول في الظهور في هذا المسلسل، بالإضافة إلى أن طبيعة الأدوار التي قامت بها أغلب شخصيات المسلسل كانت "أدوار إيجابية"، وهذا يعد من الوظائف الإيجابية للدراما المصرية.

الكلمات المفتاحية: العنف ضد المرأة، المسلسلات التليفزيونية القصيرة، المعالجة الدرامية، قضايا المرأة

Dramatic treatment of issues of violence against women in the Egyptian short TV series

An analytical study on a sample of the episodes of the series "Except Me - A Story After A Story"

Dr.Maram Ahmed Mohamed Abdel Nabi

Lecturer at the Faculty of Mass Communication - Ain Shams University

Abstract:

The issues of violence against women began to occupy a large space in dramas, and recently short television series have appeared, and these short series have created a permanent season for them throughout the year, and despite the production of short television series beginning in the Sixties and Seventies, but it has been spread recently significantly, and due to the lack of production of this type of series; the researcher has found the importance of having a specialized analytical study that deals with the analysis of a sample of these series to find out the dramatic treatment of those series issues related to violence against women.

This study aimed to identify the most important issues related to violence against women addressed by the short television drama, and to reveal the social environment in which the events took place, as well as the ways of these women's issues and the purpose of presenting them.

This study belongs to analytical studies, the study used the analytical (quantitative and qualitative) descriptive Survey method, and a deliberate sample of short television dramas was selected, represented by episodes of a series (Ela Ana-hekaya wra hekaya - Part II) 90 episodes.

The results of the study showed that most of the events of the tales took place within (an average social environment), and the issues of "divorce and self-realization" came in the first place, and the most apparent goal during the tales was to raise the dimensions of the issue, and the majority of the study sample relied on a combination of mental and emotional appeals, and one of the most methods relied on the dramatic plot is to face the problem and work to solve it, "women" also occupied the first place in appearing in this series, in addition to the nature of the roles played by most of the characters of the series were "positive roles", and this is one of the positive functions of the Egyptian drama.

Keywords: violence against women, TV miniseries, dramatization, women's issues, analytical study

مقدمة:

اعتادت الدراما التليفزيونية على تقديم القضايا الاجتماعية الموجودة بالواقع وتقديمها في إطار درامي جذاب للجمهور، وذلك للقيام بدورها الاجتماعي في نقل الواقع الاجتماعي بما يحمله من قضايا ومشكلات اجتماعية وكذلك للمساهمة في إيجاد حلول لتلك القضايا والمشكلات وأيضاً لزيادة الوعي الثقافي بأهم القضايا التي تشغل الرأي العام.

وتعتبر "الدراما التليفزيونية" مادة الترفيه الأولى والأساسية التي يتم بث عدد من القيم ومعالجة القضايا الاجتماعية خلالها بشكل غير مباشر إلى الجمهور المشاهد لها بغض النظر عن النوع والطبقة والتعليم والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، مما يجعل تأثيرها كبير على المجتمع. (١)

وقد بدأت قضايا العنف ضد المرأة تحتل مساحة كبيرة في الأعمال الدرامية بشكل عام، مع الابتعاد قليلاً عن الصور النمطية للمرأة والتي كانت تعتمد على إظهارها في قوالب ضعيفة إلى حدٍ ما، ومع تطور الأعمال الدرامية التي تتناول قضايا المرأة بدأ التفكير في وضع حلول ومقترحات لأهم المشكلات والقضايا التي تهم المرأة في المجتمع، وذلك للقيام بالدور الاجتماعي للدراما في حل مشكلات المجتمع بالقدر المستطاع.

وإذا كانت المرأة من الشخصيات الرئيسية في جميع أنواع الفنون الدرامية خاصة تلك التي تتناول الواقع الاجتماعي، فإن الأعمال الدرامية التلفزيونية قد تباينت في تناولها لقضايا العنف ضد المرأة وفقاً لطبيعة المحتوى الدرامي المنتج والأهداف التي يقوم عليها، مما عمق الصورة النمطية عن الأدوار التي تلعبها المرأة في الحياة الأسرية والاجتماعية العامة.

وقد ظهرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة المسلسلات التليفزيونية قصيرة الحلقات؛ ويعد هذا النمط جديداً على الدراما التلفزيونية المصرية، فقد كانت الدراما بدايةً من الستينيات تتسم بقصر عدد الحلقات مثل مسلسل (هي والمستحيل) إنتاج عام ١٩٧٩ وقد بلغ عدد حلقاه ١٠ حلقات فقط، ومسلسل (مارد الجبل) والذي كان يبلغ عدد حلقاته ١٥ حلقة، ومسلسل الشهد والدموع الجزء الأول والذي كان يبلغ ١٦ حلقة، ومسلسل القط الأسود إنتاج ١٩٦٤ والذي بلغت عدد حلقاته ٨ حلقات فقط " وغيرها من الأعمال الدرامية التي اتسمت بقصر عدد الحلقات.

ومع ظهور وانتشار المنصات المحلية والعالمية اتجه القائمون على المسلسلات الدرامية إلى إعادة إنتاج هذه النوعية الدرامية القصيرة نظراً لتماشيها مع العصر الحالي وسرعة الأحداث وجذب انتباه الجمهور والتركيز على قضايا بعينها في وقت قصير.

ومن المسلسلات القصيرة التي جذبت انتباه عدد كبير من الجمهور إليها مسلسل (نصيبي وقسمتك) الجزء الأول إنتاج عام (٢٠١٦) بطولة (هاني سلامة، نيكول سابا، شيري عادل، ريهام حجاج، درة) والذي يعد بداية إنتاج هذه النوعية الدرامية القصيرة، ثم توالى إنتاج الجزء الثاني والثالث والرابع لهذه المسلسل بأبطال مختلفين في كل جزء، مما يوضح لنا سمة أخرى تتسم به هذه النوعية الدرامية القصيرة وهي إتاحة الفرصة بشكل أكبر لكلٍ من الممثلين والمخرجين والمؤلفين وجميع القائمين عليها في الظهور للجمهور وتقديم مواهب فنية جديدة ومتنوعة، وكذلك مسلسل (إلّا أنا ، ورا كل باب، ليه لأ، زي القمر، موضوع عائلي، ٦٠ دقيقة، بيمبو) وقد تم عرض هذه المسلسلات على القنوات الفضائية ومنها ما تم عرضه على المنصات الرقمية مثل (شاهد، نتفلكس).

وقد خلقت هذه المسلسلات القصيرة موسماً دائماً لها طوال العام بدلاً من التركيز على إنتاج المسلسلات في المواسم الرمضانية فقط، كما أنها تتسم بالتركيز على قضايا بعينها واقتراح وتقديم حلول لها كمساهمة في تطبيقها في المجتمع، كما أن بعضها يتسم بالجرأة والتحرر بشكل كبير في مناقشة القضايا الاجتماعية خاصةً المسلسلات التي يتم عرضها على المنصات الرقمية.

مشكلة الدراسة:

بالرغم من إنتاج المسلسلات التليفزيونية القصيرة بدايةً من الستينيات والسبعينيات إلّا أنه تم انتشارها حالياً في الآونة الأخيرة بشكل كبير، وقد جذبت هذه النوعية انتباه عدد كبير من الجمهور لما تتسم به من قصر عدد الحلقات والتركيز على قضايا بعينها ومناقشة قضايا مختلفة وجديدة بشكل جريء، ومن خلال متابعة الباحثة لهذه النوعية من المسلسلات وجدت أنها تركز بشكل كبير على القضايا الاجتماعية والأسرية التي تعكس جانب من قضايا المجتمع، وقد رصدت الباحثة أيضاً اهتمام غالبية هذه المسلسلات القصيرة بالقضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة، ونظراً لقلّة إنتاج هذه النوعية من المسلسلات وكذلك قلّة دراستها بشكل علمي متخصص؛ فقد وجدت الباحثة أهمية وجود دراسة تحليلية متخصصة تتناول تحليل عينة من الدراما التليفزيونية المصرية القصيرة لمعرفة طبيعة المعالجة الدرامية التي تقدمها خلال تناول القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة وذلك للاستفادة من هذا الشكل فيما بعد في تنمية المجتمع أخلاقياً واجتماعياً والمساهمة في وضع حلول ومقترحات تساهم في التقليل من المشكلات التي تواجه المرأة في المجتمع.

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى ما يلي:

أ- الأهمية العلمية:

١- وجود قلّة في عدد الدراسات العلمية التي تناولت تحليل المسلسلات الدرامية القصيرة نظراً لحداثة وقلّة هذه النوعية من المسلسلات، وبالتالي؛ فهو مجال جديد يحتاج إلى الدراسة.

٢- تلقي هذه الدراسة الضوء على أهمية الدراما التليفزيونية باعتبارها من أقوى الوسائل وأكثرها تأثيراً لدى الجمهور بفئاته المختلفة، وتسليط الضوء على أهم القضايا المرتبطة بالمرأة لمحاولة التوصل لحلول لمواجتها سواء على المستوى العلمي من خلال الدراسات والأبحاث العلمية أو من خلال مجال الكتابة للأعمال الدرامية المصرية.

٣- تعتبر نتائج هذه الدراسة مؤشراً للجهات العلمية والمؤسسات الإعلامية المعنية بقضايا المرأة بأهم أشكال العنف ضد المرأة التي تتناولها الدراما المصرية وطرق عرضها، وإلى أي مدى تعكس هذه المسلسلات الواقع الاجتماعي للمرأة في المجتمع المصري.

٤- تتيح هذه الدراسة المجال للباحثين المهتمين بمجال الدراما لإجراء مزيد من الدراسات حول الدراما التليفزيونية القصيرة ومعالجتها لقضايا المجتمع المختلفة.

الأهمية العملية:

١- تحاول المسلسلات التليفزيونية القصيرة مواكبة قضايا ومشكلات المجتمع، وبالتالي؛ فإن تحليل هذه المسلسلات يلقي الضوء على أهم القضايا الاجتماعية

التي يعاني منها الأفراد في المجتمع بشكل علمي متخصص خاصةً تلك المرتبطة بالعنف ضد المرأة بكل أنواعه.

٢- تحليل هذه المسلسلات التليفزيونية شكلاً ومضموناً بشكل علمي دقيق يعطي مؤشراً للقائمين على صناعة هذه المسلسلات بأهم السلبيات والإيجابيات الموجودة بتلك المسلسلات وذلك لتطويرها مستقبلاً لتقديم أعمال فنية تحافظ على قيم وعادات المجتمع المصري.

٣- تحليل القضايا والمشكلات التي تتناولها هذه المسلسلات والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعنف ضد المرأة، يوضح أهمية الدور الذي يمكن أن تساهم به هذه المسلسلات في اقتراح حلول للقضاء على أهم المشكلات الموجودة في المجتمع وشعور الأفراد في المجتمع بتقديم نماذج واقعية تحاكي الواقع في المجتمع.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على أهم القضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة التي تتناولها الدراما التليفزيونية القصيرة

٢- الكشف عن البيئة الاجتماعية التي دارت خلالها القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة خلال المسلسلات التليفزيونية القصيرة

٣- رصد طرق عرض قضايا العنف ضد المرأة خلال المسلسلات التليفزيونية القصيرة

٤- قياس الهدف من عرض قضايا العنف ضد المرأة خلال المسلسلات التليفزيونية القصيرة

٥- التعرف على المستويات التعليمية والاقتصادية للشخصيات في المسلسلات التليفزيونية القصيرة

٦- التعرف على الاستمالات المستخدمة بالقضايا المرتبطة بالمرأة بالمسلسلات التليفزيونية القصيرة

٧- قياس الأساليب التي تم استخدامها في الحبكة الدرامية خلال المسلسلات التليفزيونية القصيرة

٨- الكشف عن أهم سمات الشخصيات التي تقدم قضايا المرأة خلال المسلسلات التليفزيونية القصيرة

الدراسات السابقة:

١- المحور الأول: دراسات مرتبطة بمعالجة قضايا المرأة في الدراما التليفزيونية

بدايةً؛ نجد دراسة **(هند مختار دياب، سارة عيسى إبراهيم)[٢] عام ٢٠٢٢** قد هدفت إلى تحليل أربعة أنواع من الدراما (المصرية والتركية والهندية والسورية) وذلك للتعرف على أنماط دوافع وتعرض المبحوثات لتلك الدراما والعوامل المؤثرة فيها، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي بنوعيه (التحليلي والميداني) وقد تم جمع البيانات باستخدام استمارة الاستبيان من عينة قوامها 100 امرأة ريفية، وقد أوضحت النتائج أن غالبية المبحوثات بنسبة (٦٢%) يفضلن الدراما المصرية يليها الهندية، كما بينت النتائج أن الدراما السورية تميزت بحملها للقيم الإيجابية في حين أن الدراما المصرية تميزت بالقيم السلبية وذلك بالمقارنة بباقي أنواع الدراما محل الدراسة.

في حين استهدفت دراسة **(هند عزوز، ريمة زنانرة)[٣] عام ٢٠٢٢** التعرف على كيفية معالجة الدراما الجزائرية لقضية الأمهات العازبات، والدلالات الثقافية التي صاحبت معالجة الدراما الجزائرية لتلك القضية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية؛ وذلك من خلال تحليل سيميولوجي لعينة من حلقات مسلسل (شفيقة)

الجزائري، وقد توصلت الدراسة إلى أن العمل الدرامي طرح البعد الاجتماعي للظاهرة، ودلالتها الثقافية والاجتماعية ودلالات ضمنية تمثلت في أن المرأة في حد ذاتها تنظر إلى نفسها نظرة دونية إن اضطرت إلى أن تكون أم عزباء بصرف النظر عن الظروف التي أدت بها إلى هذا الدور، ومن هنا أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في المضامين الدرامية التي تتناول قضايا المرأة حتي يتم زيادة وعي المرأة بكيفية حل المشكلات التي قد تواجهها في المجتمع.

وفي نفس السياق؛ هدفت دراسة Manatalah Ahmed Refaat (Soliman)[٤] **عام ٢٠٢١** إلى تحليل الصور النمطية المقدمة للمرأة على المنصات الرقمية مثل (شاهد، نتفليكس) ومقارنتها بين مصر وأسبانيا، وذلك لمعرفة تأثير عادات وتقاليد البلد على الصور المقدمة للمرأة في المسلسلات التليفزيونية، واتخذت هذه الدراسة نظرية "الأطر الإعلامية" إطاراً نظرياً للدراسة الحالية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي وقد تم تحليل ست شخصيات رئيسية من خلال تحليل عينة مكونة من ١٥٣ حلقة بمجموع مشاهد يبلغ ٥٨٨٣ مشهد، وقد أظهرت الدراسة أن النساء ما زلن يصورن بشكل سلبي في المسلسلات الدرامية وأن هذه القوالب النمطية لا زالت تهيمن على المسلسلات الدرامية بشكل كبير.

كما استهدفت دراسة (Inas A.Hamid El-Khoreiby)[٥] **عام ٢٠٢١** التعرف على كيفية معالجة الدراما التليفزيونية للقضايا الحساسة التي تواجه المرأة في المجتمع والصعوبات التي تواجه الدراما في تقديم هذه القضايا، واستخدمت هذه الدراسة المنهج المسحي من خلال التطبيق على عينة عمدية من النساء مكونة من (٢٠٠ مفردة) من خلال الاستبيان الإلكتروني، كما تم اختيار عينة من المسلسلات التليفزيونية التي تتناول قضايا المرأة، وقد أظهرت نتائج الدراسة التحليلية وجود عدد كبير من مشاهد العنف ضد النساء تمثلت في العنف اللفظي والجسدي والنفسي، وقد

أوضح (٧١%) من عينة الدراسة الميدانية أن أكثر المشاكل التي تتناولها الدراما هي المشاكل الزوجية المختلفة، كما أوضحت غالبية عينة الدراسة أن الدراما التليفزيونية مازالت تقدم قضايا المرأة بشكل محدود وسلبي.

بينما استهدفت دراسة (Momina Akhter)[٦] **عام ٢٠٢١** التعرف على كيفية إدراك طلاب الجامعة للصور النمطية للمرأة في الدراما التليفزيونية التي يشاهدونها والمتمثلة في الدراما (الباكستانية، التركية، الأمريكية)، وتم استخدام المنهج المسحي وفي إطاره تم المسح بالعينة على عينة من طلاب الجامعة مكونة من ٢٠٠ مفردة، وتم الاعتماد على نظرية التعلّم الاجتماعي كإطار نظري للدراسة، وقد أوضحت النتائج أن الصور السلبية المقدمة عن المرأة في الدراما التليفزيونية تختلف اختلافًا كبيرًا بناءً على اتجاهات واهتمامات ودوافع المبحوثين الشخصية.

وفي نفس الإطار؛ هدفت دراسة **(ريهام مرزوق إبراهيم عبد الدايم)**[٧] **عام (٢٠٢١)** إلى التعرف على علاقة تعرض المرأة المصرية للمسلسلات التليفزيونية بإدراكها لقضايا المرأة، واعتمدت الدراسة على منهج المسح، وتم إجراء هذه الدراسة الميدانية على عينة عمدية من المرأة المصرية قوامها ٤٠٠ مفردة، وتوصلت الدراسة إلى أن العلاقات الزوجية جاءت في المرتبة الأولى من حيث أبرز قضايا المرأة التي ركزت عليها المسلسلات التليفزيونية من وجهة نظر المرأة المصرية عينة الدراسة وذلك بنسبة (٩١%)، يليها العنف الأسري بنسبة ٦٦%، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المرأة المصرية للمسلسلات التليفزيونية ومستوي إدراك الواقع الفعلي لقضاياها.

بينما استهدفت **دراسة (لميس الوزان)**[٨] **عام ٢٠٢٠** تقييم ومعالجة قضايا المرأة وأدوارها الاجتماعية في الدراما المصرية الكوميدية، وتم تطبيق منهج المسح لمعرفة التناول الدرامي لصور وأدوار المرأة خلال المسلسلات الكوميدية (ونحب تاني ليه،

سكر زيادة)، وتم استخدام النظرية النسوية كإطار نظري للدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تمييزاً في الأدوار الاجتماعية للمرأة والتي تحتاج إلى إعادة النظر في التناول الدرامي وإعطائها مكانتها بالشكل الكافي.

بينما هدفت دراسة **E. Sinem KASIMOĞLU , Mustafa Ufuk ÇELİK** [٩] **عام (٢٠١٩)** إلى التعرف على الأدوار التي تقوم بها المرأة في المسلسلات التليفزيونية ومقارنتها بالواقع الاجتماعي، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي وفي إطاره تم الاعتماد على الاستبيان بالمقابلة كأدة لجمع بيانات الدراسة، وذلك من خلال مقابلة (١٠ سيدات) لقياس مدى إدراكهم لصور المرأة المقدمة بالدراما التليفزيونية ومقارنتها بالواقع الاجتماعي، وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود تشابه محدود بين صور المرأة المقدمة في الدراما والواقع الاجتماعي، كما تعمدت الدراما إظهار المرأة بصور نمطية تتمثل في الضعف والانكسار والفقر والجهل وذلك يتنافي بشكل كبير مع الواقع الاجتماعي.

بينما هدفت **دراسة** (Saleem Abbas)[١٠] **عام ٢٠١٨** التعرف على الأدوار التي تقوم بها المرأة في الدراما التليفزيونية الأردية الباكستانية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي التحليلي، وتم اتخاذ نظرية التعلم الاجتماعي كإطار نظري للدراسة، وتم تحليل ٤٠ دوراً نسائياً تم تقديمه في ٥ مسلسلات تليفزيونية في الفترة من ٢٠١٢ حتى ٢٠١٦، وتوصلت نتائج الدراسة أن المسلسلات التليفزيونية التي تم تحليلها أظهرت صور نمطية سلبية للنساء حتى وإن احتلن مراكز وقيادات عليا، ويعزز هذا النوع من التصوير السلبي للمرأة الصور النمطية التي تؤدي إلى تشكيل مفاهيم خاطئة وشائعة لدى جميع النساء في المجتمع.

كما استهدفت دراسة **(لؤلؤة علي صفر)**[١١] **عام ٢٠١٨** التعرف على صور المرأة المقدمة في الإعلام سواء كانت في الدراما التليفزيونية أو مادة إعلامية،

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي وتم اتخاذ نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام كإطاراً نظرياً للدراسة، وتم اختيار مسلسل (زوارة الخميس) كعينة تحليلية للدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن قضايا الزواج جاءت في المركز الأول من حيث القضايا التي تناولها المسلسل عينة الدراسة، كما غلبت القيم السلبية على المسلسل في مقابل القيم الإيجابية، وجاءت الأساليب غير المشروعة في مقدمة الوسائل التي يستخدمها أبطال العمل لتحقيق أهدافهم الشخصية.

كما استهدفت دراسة كلاً من **(سعودي نسرين، بوترعة فايزة)**[١٢] **عام (٢٠١٨)** التعرف على السمات الشخصية للمرأة من خلال المسلسل الجزائري "الذكرى الأخيرة" لمعرفة طبيعة أدوار المرأة التي يعرضها المسلسل، بالإضافة إلى تحليل القيم الاجتماعية والأخلاقية التي قدمها المسلسل عينة الدراسة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك في إطار نظرية "التوقعات الاجتماعية"، كما اتضح من خلال المسلسل أن أغلب المساكن هي حديثة متمثلة في الشقق والفلل كما ظهر تنوع في المكان في بعض المشاهد التي تم تصويرها في المنتزهات و المطاعم والمستشفيات.

بينما استهدفت دراسة (Faridah Ibrahim, Norzita Yunus, Munirah Ilias and Amli Hazlin Ahmad Mokhtar)[١٣] **عام ٢٠١٧** التعرف على الصور النمطية للمرأة خلال الدراما الماليزية، بالإضافة إلى معرفة الصور الإيجابية والسلبية للمرأة خلال المسلسلات التليفزيونية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية حيث تم الاعتماد على استمارة تحليل المحتوى لجمع بيانات الدراسة، وتم تحليل ٥ مسلسلات تليفزيونية تتناول قضايا المرأة، وقد أوضحت نتائج الدراسة سيطرة الصور السلبية للمرأة على المواد الدرامية.

المحور الثاني: دراسات مرتبطة بالمسلسلات التليفزيونية ومعالجة قضايا المجتمع

في هذا المحور نجد دراسة **(إنجي خيرت أحمد حمزة)**[١٤] **عام (٢٠٢١)** قد هدفت إلى التعرف على المعالجة الدرامية لظاهرة الطلاق فى المجتمع المصرى، وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفيه وذلك من خلال دراسة حالة مسلسل المطلقات عام ٢٠١٥، واعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة من خلال الملاحظة لحلقات المسلسل لرصد الصور النمطيه والذهنية خلاله، وقد أكدت نتائج الدراسة على أن المعالجة الدرامية التي قدمها المسلسل عينة الدراسة صورت جزء من الواقع الاجتماعي لظاهرة الطلاق في المجتمعي المصري، وقد استهدف المسلسل الطبقة المتوسطة وما فوقها من فئات المجتمع.

بينما سعت دراسة **(همت بسيوني عبد العزيز) عام (٢٠٢٠)**[١٥] للبحث في العلاقة بين الدراما التليفزيونية ومفهوم المسئولية الاجتماعية للفن تجاه المجتمع من خلال تحليل خطاب أربعة نماذج من المسلسلات الدرامية، وتوصلت الدراسة إلى تأكيد الدراما على عدد من خصائص ثقافة العنف منها: العنف القائم على اختلاف الهويات الجماعية، كما أوضحت أن الدور النقدي للدراما في إطار المسئولية الاجتماعية للفن يحكمه نوعان من القوى الفاعلة: قوى داخل النصوص الدرامية وقوى أخرى خارجية تتصل بعملية إنتاج الدراما في ظل الثقافة الاجتماعية للمجتمع بشكل عام.

بينما استهدف الباحثون (Shehla Jabeen, Mah- Abida Noureen, e-Laqa Zainab)[١٦] **في دراستهم عام (٢٠٢١)** التعرف على تأثير مشاهدة الأعمال الدرامية على السلوك الاجتماعي للنساء في باكستان، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي وذلك بالتطبيق على عينة عمدية من النساء مكونة من (٣٠٠) مفردة، كما تم استخدام استمارة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن الأعمال الدرامية التي تتناول قضايا المجتمع لها تأثير (سلبي) على السلوك

الاجتماعي للنساء في حياتهم الواقعية، وكذلك قيام غالبية عينة الدراسة بالحصول على معلوماتهم حول معظم القضايا الاجتماعية من خلال الدراما التليفزيونية بشكل كبير.

كما استهدفت الباحثة **(مي أحمد أبو السعود)**[١٧] **في دراستها عام (٢٠١٥)** التعرف على نوعية القضايا التى تتناولها الدراما الرمضانية، بالإضافة إلى رصد لأهم النماذج و القيم و السلوكيات الإيجابية والسلبية التى تناولها الدراما التليفزيونية، واعتمدت هذه الدراسة على نظرية المسئولية الاجتماعية كإطار نظري للدراسة، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية من خلال الاعتماد على منهج المسح لعينة من المسلسلات التليفزيونية تكونت من ٣ مسلسلات، كما تم التطبيق على عينة من الجمهور العام مكونة من ٤٠ مفردة من مشاهدي المسلسلات التليفزيونية الرمضانية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى ظهور السلوكيات السلبية في المسلسلات عينة الدراسة وذلك بنسبة (٨٠%)، كما ظهر عنصر الصراع فى المسلسلات عينة الدراسة بنسبة ٨٠ %، كما جاءت نسبة الالتزام التام فى المسلسلات عينة الدراسة بنسبة ١٠% لعادات وتقاليد المجتمع المصري.

بينما توصلت دراسة (Lauren A. Auverset and Andrew C. Billings) **عام (٢٠١٦)**[١٨] إلى أن المسلسلات التليفزيونية ذات الطبيعة الاجتماعية الكوميدية تساهم في تشكيل معارف وسلوكيات الجمهور قبل وأثناء وبعد المشاهدة، كما يتأثر الجمهور بالقيم الاجتماعية المقدمة في هذه المسلسلات الاجتماعية الكوميدية بشكل غير مباشر.

وفي إطار مختلف؛ **قدمت الباحثة** (Anna A. Gladkova) **عام (٢٠١٣)**[١٩] دراسة نقدية حول الدور الذي تقوم به المسلسلات التليفزيونية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للأطفال، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المسلسلات التليفزيونية تقوم بدور كبير في غرس تصور ملائم للواقع الاجتماعي، بالإضافة إلى تشكيل القيم

الاجتماعية للأطفال والمرتبطة بثقافة العرق والتسامح والمكانة الاجتماعية وغيرها من القيم الاجتماعية.

كما هدفت **(زينب سعيدي) في دراستها عام (٢٠١٩)** إلى تحليل الدراما التلفزيونية الجزائرية المقدمة خلال شهر رمضان، بهدف الوقوف على القيم التي تحملها والأسلوب الذي قدمت به، وتم تحليل عينة من ٣٦ حلقة، وقد تبين من خلال الدراسة أن القيم السلبية جاءت في المركز الأول بنسبة (٦١.٢%)، كما تم تقديمها بالقول والسلوك بالدرجة الأولى، وعن طريق القول في الدرجة الثانية، وعن طريق السلوك في الدرجة الثالثة.

التعليق على الدراسات السابقة:

أ- بالنسبة لدراسات المحور الأول:

١- بالنسبة للهدف من الدراسة؛ استهدفت غالبية دراسات المحور الأول تحليل الدور الذي تقوم به المرأة في المسلسلات التليفزيونية باختلاف جنسيتها سواء المصرية أو التركية أو الباكستانية أو الأمريكية، مثل دراسة (هند مختار دياب، سارة عيسى إبراهيم) عام ٢٠٢٢، ودراسة (E. Sinem KASIMOĞLU , Mustafa Ufuk ÇELİK) عام ٢٠١٩، بالإضافة إلى تحليل الصور النمطية التي تم تقديمها عن المرأة في الدراما التليفزيونية مثل دراسة (لؤلؤة علي صفر) عام (٢٠١٨).

٢- بينما اتجهت بعض دراسات المحور الأول إلى تحليل الصور النمطية المقدمة للمرأة على المنصات الرقمية مثل (شاهد، نتفليكس) مثل دراسة (Manatalah Ahmed Refaat Soliman) عام ٢٠٢١، ويعد هذا الاتجاه اتجاهاً حديثاً في الدراسات المتعلقة بالمرأة وربطها بالتكنولوجيا الحديثة.

٣- بالنسبة للمنهج المستخدم؛ اتفقت غالبية دراسات المحور الأول على استخدام المنهج المسحي سواء الميداني أو التحليلي أو الاثنين معاً، مما يجعله المنهج الأنسب للاستخدام في الدراسة الحالية.

٤- بالنسبة لنوع الدراسة؛ انتمت غالبية دراسات المحور الأول إلى الدراسات الوصفية التحليلية مثل دراسة (Faridah Ibrahim, Norzita Yunus, Munirah Ilias and Amli Hazlin Ahmad Mokhtar) عام ٢٠١٧، وبالنسبة لعينة الدراسة؛ فقد تباينت دراسات المحور الأول في العينات التي تم التطبيق عليها.

٥- كما أوصت غالبية دراسات المحور الأول على ضرورة إعادة النظر في المعالجة الدرامية لقضايا المرأة خلال الدراما التليفزيونية بالشكل الذي يمكن أن يساهم في زيادة وعي الجمهور بأهم القضايا التي تواجه المرأة بشكل عام من ناحية، ومن ناحية أخرى؛ لتقديم حلول ومقترحات لأهم المشكلات التي تعاني منها النساء في المجتمعات المختلفة.

ب- بالنسبة لدراسات المحور الثاني:

١- بالنسبة للهدف من الدراسة؛ فقد استهدفت غالبية دراسات المحور الثاني تحليل القضايا الاجتماعية الواردة بالمسلسلات التليفزيونية بشكل عام مع التركيز على

٢- القضايا الأسرية بشكل خاص، مما يوضح لنا وجود اتجاه عام لدى الباحثين من تحليل أهم قضايا المجتمع خلال الدراما التليفزيونية بشكل عام.

٣- بالنسبة للمنهج المستخدم؛ استخدمت غالبية دراسات المحور الثاني منهج المسح بنوعيه التحليلي والميداني، مثل دراسة (Shehla Abida Noureen

(Jabeen, Mah-e-Laqa Zainab, عام ٢٠٢١، بينما اهتمت بعض الدراسات بتحليل المحتوى لعينة من الدراما التليفزيونية مثل (زينب سعيدي) في دراستها عام (٢٠١٩).

٤- بالنسبة للنظرية المستخدمة؛ اعتمدت بعض دراسات المحور الثاني على نظرية (المسئولية الاجتماعية) مثل دراسة (همت بسيوني عبد العزيز) عام (٢٠٢٠)، ودراسة (مي أحمد أبو السعود) عام (٢٠١٥)، بينما اهتم الباحثون الآخرون بالتحليل الكمي والكيفي لعينة من الدراما التليفزيونية وتحليل أهم القضايا الاجتماعية الواردة بها.

٥- بالنسبة لأهم نتائج دراسات المحور الثاني؛ أوضحت نتائج غالبية دراسات المحور الثاني ظهور نسبة كبيرة من السلوكيات السلبية في الدراما التليفزيونية التي تتناول عرض وتقديم قضايا المجتمع، مثل دراسة (مي أحمد أبو السعود) عام ٢٠١٥.

استفادة الباحثة من الدراسات السابقة:

- لاحظت الباحثة بعد الاطلاع على الدراسات السابقة وجود قلّة في عدد الدراسات العربية التي تناولت تحليل المسلسلات التليفزيونية القصيرة نظراً لقلّة إنتاج هذه النوعية من الدراما ولحداثتها من ناحية أخرى، وبالتالي؛ فهو مجال جديد يحتاج إلى الدراسة العلمية المتخصصة.

- كانت قضايا المرأة والقضايا الأسرية محل اهتمام غالبية الدراسات السابقة؛ ونظراً لوجود تطورات في قضايا المرأة في المجتمع المصري وزيادة مكانتها الاجتماعية والثقافية والعلمية في المجتمع، فقد اهتمت الباحثة بمعرفة كيفية المعالجة الدرامية

لتلك القضايا ولكن في شكل حديث للدراما والمتمثل في الدراما التليفزيونية القصيرة.

- كان هناك تنوع في الدراسات السابقة في تطبيق منهج المسح الميداني أو التحليلي أو الاثنين معاً وقد يرجع ذلك إلى أهداف واهتمامات الباحث من الدراسة، وفي هذا الإطار اهتمت الباحثة في الدراسة الحالية بالتحليل الكمي والكيفي لأهم قضايا المرأة التي تناولتها المسلسلات التليفزيونية القصيرة، ويرجع ذلك إلى أن هذه القضايا بجانب القضايا الأسرية شغلت نسبة كبيرة من المحتوى المقدم بتلك النوعية من الدراما.
- اهتمت غالبية دراسات المحور الأول والثاني بالتطبيق على عينة من المسلسلات التليفزيونة والمتمثلة في مسلسل واحد أو أكثر، وفي هذا الإطار؛ قامت الباحثة باختيار مسلسل تليفزيوني قصير يشمل (٩ حكايات) تتكون كل حكاية من (١٠ حلقات) بإجمالي حلقات يبلغ (٩٠ حلقة) ويركز هذا المسلسل على عدد من قضايا المرأة، وبالتالي؛ وجدت الباحثة أنه الأنسب من حيث عدد الحلقات ومن حيث المحتوى المقدم حتي يمكن الخروج بنتائج تعطي مؤشرات كافية حول طبيعة المعالجة الدرامية لقضايا المرأة بتلك المسلسلات، وبالتالي؛ استفادت الباحثة بعد اطلاعها على الدراسات السابقة في تحديد المنهج المستخدم وعينة وأدوات الدراسة المستخدمة.

الدراما التليفزيونية والقيم الاجتماعية:

أولاً: الدراما والمجتمع

لغة الدراما هى لغة السلوك وليست لغة السرد، وعندما عرف (أرسطو Aristotle) الدراما في كتابه "الشعر"

نص على أن الأصل فيها هو الحدث وليس القصة، فكلمة دراما اشتقت من كلمة (دراميون) باليونانية ومعناها "عمل شيء"، ومن هنا كان الحدث هو عصب الدراما، ولذلك؛ فإن عنصر الزمن في الدراما يحتم على الكات أن يعالج الماضي والحاضر والمستقبل بطريقة خاصة، تتجسد في سلوك الشخصيات عن طريق تصارع إراداتها، وتصارع الشخصية الواحدة داخل نفسها، والحوار هو وسيلة الكاتب أو المؤلف في التجسيد.(٢٠)

فالدراما ذلك القالب التمثيلي الصامت أو الناطق الذي يحكي قصة خيالية أو من واقع الحياة، قد تدور حول قضية فكرية أو مشكلة اجتماعية أو مسألة إنسانية يتم تجسيدها من خلال الحوار المتبادل بين عدة شخصيات درامية يحدث بينها صراع، أمّا قاموس إكسفورد، فقد أعطى الدراما تعريفين، الأول وهو اصطلاح يطلق على كل ما يكتب للمسرح، والثاني يطلق على أي موقف ينطوي على صراع ويتضمن حلاً لهذا الصراع. (٢١)

ويعرّف الدكتور (ماهر زهران) الدراما على أنّها محاكاة لفعل بشري من خلال المسرح والوسائل التكنولوجية المختلفة مثل السينما والإذاعة والتليفزيون، من خلال أشكال فنية مختلفة مثل الأفلام السينمائية والمسرحيات والمسلسلات والتمثيليات، كما تم تعريف الدراما من خلال قاموس (وبستر Webster's Dictionary) على أنّها تكوين نثري لتصوير الحياة أو الأخبار بقصة معينة تنطوي على صراعات ومشاعر من خلال الحوار والفعل، وعادةً ما يتم إعدادها للأداء المسرحي، (٢٢) فالدراما التليفزيونية فن يعبر عن الحياة وما يدور فيها من أحداث، وتقدم لنا تجارب قد عايشناها من قبل وقد نعاشها في المستقبل.٢٣

ولذلك يجب أن تكون الدراما التليفزيونية انعكاساً لواقع المجتمع الذي تقدم من خلاله، ولهذا يرتبط الجمهور في هذا المجتمع بالدراما المقدمة إليه، ولكن يختلف حجم

التأثير باختلاف باختلاف حجم المشاهدة، ويتوقف هذا على مدى إقبال الجمهور على مشاهدة نوع معين من المضامين الدرامية، وكذلك فإن درجات التأثير تتعلق بالانتباه الذاتي للمضمون من حيث قبول المشاهد لمضمون ورفضه لآخر.[٢٤]

ولذلك ترى الباحثة أن هذه النوعية الدرامية القصيرة تحافظ على مستوى جذب انتباه عدد كبير من الجمهور والمساهمة في تشكيل اتجاهه نحو القضايا المقدمة من خلالها، ويرجع ذلك لعدة عوامل أهمها عدد حلقات المسلسل القصيرة والتي يصل بعضها إلى ثلاث حلقات فقط، بالإضافة إلى التركيز على أهم القضايا الموجودة في المجتمع وتناولها بشكل عصري يتماشي مع احتياجات واهتمامات المشاهد.

حيث تقوم الدراما التليفزيونية بدور كبير في طرح قضايا المرأة وطرح المشكلات المرتبطة بها، وطرح النماذج الإيجابية للمرأة وتولي المرأة المراكز القيادية، وذلك لتسهم في تغيير نظرة المجتمعات بشكل عام لصورة المرأة النمطية التي كان يعرضها التليفزيون قديماً، وكذلك معالجة الكثير من المشكلات التي واجهت المرأة في سوق العمل.[٢٥]

فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات والبحوث السابقة إلى أن وسائل الإعلام لم تقم بالدور المطلوب والمتوقع منها فيما يتعلق بتناول قضايا المرأة، وقد يرجع ذلك إلى الصورة السائدة عن المرأة في المجتمع والتي شكلتها اعتبارات ثقافية وموروثات تقليدية، وبالتالي؛ فإن الدور المتوقع للدراما يتمثل في إسهامها في الجهود المبذولة للتغلب على الأفكار السائدة عن المرأة ككائن ثانوي لا أهمية اجتماعية له، وإعطاء صورة صحيحة عن دورها الإيجابي ومساهمتها في تقدم المجتمع.[٢٦]

ثانياً: العنف ضد المرأة في الدراما التليفزيونية:

ورد لفظ (العنف) في المعجم العربي بمعنى الخرق بالأمر وقلة الرفق، ليشمل كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ، أما بالنسبة للمعنى السايكولوجي: فهو السلوك الذي يتم بالقسوة والشدة والإكراه، اذ تستثمر فيه العدائية استثماراً صريحاً كالضرب والقتل وتحطيم الممتكلات، وفيما يتعلق بالمعنى السوسيولوجي: فهو الاستخدام غير الشرعي أو القانوني لوسائل الإكراه المادي من أجل أغراض شخصية أو جماعية، ويعرف كذلك على أنه استخدام وسائل ضغط مختلفة لتسوية النزاعات بغض النظر عن مدى شرعيتها أو إرغام الآخر على الخضوع لإرادة الغير.[٢٧]

وفيما يتعلق بمفهوم (العنف المجتمعي)؛ فهو يتمثل في كل فعل قائم على أساس النوع يترتب عليه أذى بدني أو نفسي أو اقتصادي أو قانوني للمرأة، ويتمثل في شكل سلوك فردي أو جماعي مباشر أو غير مباشر من أفراد أو جماعات لا تربطهم أي صلة قرابة، ينال من المرأة ويحط من قدرها ويحرمها من ممارسة حقوقها المقدرة لها بالقانون ويحجبها عن المشاركة العامة.[٢٨]

يرى المختصون في القنوات السينمائية أن من أقدم الأفلام السينمائية وأكثرها تجديداً ما تقع لحيويتها هي أفلام الجريمة لأن هذه الأفلام تستقي جاذبيتها الجماهيرية من مصادر متعددة فكثيراً ما تقع تحت القصة السطحية مباشرة أبعاد أسطورية، ونلاحظ أن نوعية الفيلم تدل على الموجات المتعاقبة لكل نوع من أنواع الأفلام على الفترة التي ظهرت فيها، فهى تعكس التطور في المناخ السياسي والاجتماعي في الدولة ولهذا فإن أفلام الثلاثينيات تعكس الأزمة الاقتصادي، وبمقتضى ذلك يصبح ظهور شخصيات العنف في الدارما مقروناً بتطور المناخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي أو نتيجة لعوامل فكرية أيديولوجية كظهور شخصيات العنف المرتبطة بالإرهاب[٢٩].

ومن الجدير بالذكر؛ أن جميع أنواع العنف ضد المرأة إنّما يسبب لها ضـــرراً نفسياً ومعنوياً، وإذ أمكن القول بأنّه من السهل عند المستوى النظري الفصل بين أنواع الضرر والأذى الذي يسببه العنف، إلّا أنّه من المستحيل على المستوى الواقعي الفصل بين ما هو مادي ومعنوي، فجميعها تتشابك وتتداخل في إذلال المرأة وامتهان كرامتها وآدميتها.[٣٠]

وقد كان للدراما دوراً هاماً في إلقاء الضوء على بعض القوانين التي تعـــاني منها النساء في المجتمع، وتجرّم القوانين الحديثة في المجتمع بعـــض أشـــكال العنـــف الأسري، وينشيء تدابير وقائية، لكنه على الجانب الآخر لا يوفر القانون المســـاعدات المالية للسيدات التي تتعرض للعنف أو تحديد دور محدد للمؤسسات الحكوميـــة فيمـــا يتعلق بتوفير الدعم والخدمات للنساء التي تتعرض للعنف بأشكاله المختلفة.[٣١]

وللعنف ضد المرأة انعكاسات على الأسرة والمجتمع، وتظهر ءثـــاره علـــى المرأة المعنّفة وأطفالها، فتتعدد آثار العنف ضد المرأة ومنها ما يتمثـــل فـــي الآثـــار النفسية وهى التي غالباً ما تُنتج إمراة معنّفة تعيش معزولة عن الحياة الاجتماعية، وقد ينتج عن العنف ضد المرأة آثاراً مادية ملموسة تتمثل في إصابة المرأة المعنّفة بأشكال مختلفة الأمر الذي قد يدفعها إلى الإدمان بأنواعه المختلفة، وتعتبر الآثار الاجتماعيـــة للعنف ضد المرأة من أشد ما يتركه العنف على المرأة والأسرة والمجتمع، الأمر الذي يظهر في عدم القدرة على تربية الابناء واضطراب العلاقات الاجتماعية، ومن نتـــائج انتشار العنف ضد المرأة أيضاً إعاقة متطلبات التنمية الاقتصادية، بسبب عـــدم تمكـــن المرأة المعنّفة من المشاركة في سوق العمل الأمر الذي يؤدي إلـــى تـــدهور الوضـــع الاقتصادي في الأسرة، ولذلك يجب التصدي لظاهرة العنف ضد المرأة بشـــكل يحفـــظ استقرار الأسر التي بحفظها يحفظ المجتمع.[٣٢]

تساؤلات الدراسة:

١- ما أهم القضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة التي تقدمها المسلسلات التليفزيونية القصيرة ؟

٢- ما طرق عرض القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة خلال المسلسلات التليفزيونية القصيرة ؟

٣- ما الهدف من عرض القضايا المتعلقة بالعنف ضد المرأة خلال المسلسلات التليفزيونية القصيرة؟

٤- ما الأساليب التي تم استخدامها خلال الحبكة الدرامية في المسلسلات التليفزيونية القصيرة؟

٥- ما أهم الاستمالات المستخدمة بالدراما التليفزيونية القصيرة ؟

٦- ما سمات الشخصيات التي تقدم المسلسلات التليفزيونية القصيرة؟

الإجراءات المنهجية:

أ- **نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى (الدراسات الوصفية Descriptive Studies) وهى التي تركز على السمات العامة والخصائص المميزة لظاهرة ما وهى تتضمن عدداً من المتغيرات[٣٣]، ومن ثم؛ تستهدف الدراسة الحالية التعرف على معالجة الدراما التلفزيونية القصيرة لقضايا العنف ضد المرأة وذلك للحصول على معلومات وبيانات كافية عنها وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها واستخلاص نتائجها.

ب- **منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة منهج المسح (Descriptive Survey) التحليلي وذلك لملائمته لأهداف وطبيعة الدراسة؛ حيث يفيد في الحصول على

وصف دقيق للظاهرة المدروسة "مشكلة الدراسة"، والتأكد من جمع البيانات الضرورية وتحليلها بأكبر درجة ممكنة من الدقة، ويعد هذا المنهج أحد الأساليب الوصفية القادرة على دراسة القضايا المتعلقة بالمرأة في المسلسلات التليفزيونية المصرية القصيرة.

مجتمع وعينة الدراسة:

أولاً: **مجتمع وعينة الدراسة التحليلية:**

١- **مجتمع الدراسة التحليلية:** يتمثل في جميع المسلسلات التليفزيونية

٢- **عينة الدراسة التحليلية:** تتمثل في (عينة غير احتمالية Non Portability Samples) وهي التي لا يتم اتباع قواعد حسابية في اختيارها، وبهذا لا يمكن تحديد وحساب فرصة ظهور كل وحدة في المجتمع ضمن عينة الدراسة،(٣٤) وتم في إطارها اختيار عينة عمدية من الدراما التليفزيونية القصيرة والمتمثلة في حلقات مسلسل (إلا أنا- حكاية ورا حكاية- الجزء الثاني) لكونه آخر عمل تم تقديمه في إطار الدراما التليفزيونية القصيرة عام ٢٠٢١ والذي ركز تحديداً على القضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة، ويمكن تعريف (العينة العمدية Purposive Sample) بأنها تعتمد على قيام الباحث باختيار مفردات العينة بناءً على خبرته الشخصية وتقييمه الشخصي للخصائص التي يجب توافرها في عينة الدراسة.(٣٥)

٣- **مبررات اختيار عينة الدراسة التحليلية:**

- **بالنسبة للشكل؛** فتعتبر الدراما التليفزيونية القصيرة من الأشكال الدرامية الحديثة التي لاقت جذب انتباه واهتمام الجمهور لمشاهدتها ومتابعتها لما تتميز به من اختصار في عرض الأحداث، وعكس قضايا الواقع الاجتماعي بفئاته المختلفة،

وعناصر الجذب المستخدمة فضلاً عن استعانتها بالشخصيات التي تحاكي الواقع في المجتمع، كما يوجد عدد قليل من الدراسات الإعلامية التي تناولت تحليل هذا الشكل الدرامي شكلاً ومضموناً، وبالتالي وجدت الباحثة أهمية تحليل نموذج من هذه المسلسلات الدرامية القصيرة **وقد وقع الاختيار على مسلسل (إلاَّ أنا- الجزء الثاني) لعدة أسباب تتمثل في :**

أ- من المسلسلات التليفزيونية القصيرة الحديثة والتي أثارت جدلاً كبيراً عند عرض حلقاتها خلال البرامج التليفزيونية وعلي مواقع التواصل الاجتماعي وقد تم إنتاجه عام ٢٠٢١

ب- يتكون المسلسل من ٩ حكايات تتكون كل حكاية من ١٠ حلقات بإجمالي عدد حلقات يبلغ ٩٠ حلقة، مما يساهم في الخروج بنتائج ومؤشرات كافية حول طبيعة المعالجة الدرامية لقضايا العنف ضد المرأة بتلك المسلسلات.

ج- وجود عنصر التنوع في الشخصيات المستخدمة في المسلسل بجانب المستويات التعليمية والثقافية والاجتماعية المختلفة التي تم عرضها

- **بالنسبة للمضمون:** لاحظت الباحثة تركيز هذه النوعية من المسلسلات على القضايا الأسرية بشكل عام وعلى قضايا المرأة بشكل خاص وتحديداً تناول كل أشكال العنف ضد المرأة، ومع وجود تطور في قضايا المرأة بشكل عام في المجتمع وتمكين المرأة في عدد كبير من المناصب العلمية والثقافية والاجتماعية، ومع وجود أيضاً عدد من المشكلات والقضايا التي تخص المرأة في الواقع المجتمعي وتطور أحداثها بشكل ملحوظ سواء بشكل إيجابي أو سلبي من جانب فئات المجتمع، فقد اهتمت الباحثة بمعرفة طبيعة المعالجة الدرامية للقضايا التي تخص المرأة في هذا الشكل الدرامي وذلك لمعرفة أهم القضايا التي تم التركيز

عليها وأساليب وطرق عرضها والهدف من عرضها كذلك، بجانب تحليل البيئات الاجتماعية التي تم التصوير خلالها وتحليل جميع عناصر الجذب المستخدمة وأهم الإيجابيات والسلبيات التي تم ظهورها خلال تناول قضايا المرأة.

٤- **المدى الزمني للدراسة التحليلية**: تحليل جميع حلقات مسلسل (إلّا أنا) خلال عام ٢٠٢١

٥- **أدوات الدراسة:**

تم استخدام استمارة تحليل المحتوى كأداة لجمع بيانات الدراسة، وتم تقسيم الاستمارة إلى فئات خاصة بالشكل وفئات خاصة بالمضمون.

وحدة التحليل: اتخذت الباحثة "الحكاية" كوحدة للتحليل؛ فبعد مشاهدة الباحثة لجميع حلقات كل حكاية وجدت أنّه لا يوجد فروق جوهرية بين الحلقات الخاصة بكل حكاية سواء من ناحية المدة أو الشخصيات المستخدمة أو الهدف من طرح القضايا وغيرها من فئات التحليل، فكل حكاية تتشابه جميع حلقاتها في المدة والديكور المستخدم والشخصيات التي تم الاستعانة بها وطريقة عرض القضايا وغيرها، وبالتالي؛ وجدت الباحثة أن "وحدة التحليل" الأنسب هنا هى "الحكاية" بشكل عام بما تحتويه من الـ ٩ حلقات.

فئات تحليل المضمون:

استعانت الباحثة باستمارة تحليل المضمون في تحليل المسلسل عينة الدراسة، وقد تم تقسيم الفئات إلى فئات خاصة بالشكل وأخرى خاصة بالمضمون وهي كالتالي:

المحور الأول: الخاص بفئات الشكل:

- مدة الحلقة: والمقصود بها زمن الحلقة في كل حكاية بشكل عام، وتم تقسيمها إلى (أقل من ٣٠ دقيقة – من ٣٠ دقيقة : ٤٥ دقيقة – أكثر من ٤٥ دقيقة).
- الأغاني التي تضمنتها الحكاية: فقد حرصت الباحثة بعد متابعتها لحلقات المسلسل أن تقوم بالتحليل الكمي والكيفي لفئة الأغاني التي تضمنتها كل حكاية، لمعرفة نوعية الأغاني التي تم استخدامها ومدى استخدامها كعنصر من عناصر الجذب بالمسلسل.
- البيئة الاجتماعية التي دارت خلالها أحداث الحكاية: قامت الباحثة خلال هذه الفئة بتقسيمها إلى (مستوى اجتماعي مرتفع – متوسط – منخفض)، والجدير بالذكر أن التقسيم الأولي في هذه الفئة كان عبارة عن (الحضر – الريف – ....) ولكن بعد تحكيم الاستمارة قامت الباحثة بتعديل التقسيم الخاص بهذه الفئة وفقاً لملاحظات الأساتذة المحكمين.

المحور الثاني: الخاص بفئات المضمون:

- فئة القضايا التي تناولتها الحكاية: والمقصود بها الموضوعات والقضايا الرئيسية والفرعية المرتبطة بالعنف ضد المرأة والتي ظهرت خلال حكايات المسلسل، وتم تقسيم هذه الفئة إلى عدد من القضايا بعد متابعة الباحثة لأحداث حكايات المسلسل مثل (الطلاق – العنف الجسدي واللفظي – تحقيق الذات – المرأة المعيلة – التوحد – التحرش – وغيرها).
- طريقة عرض القضايا: والمقصود بهذه الفئة الطريقة التي تم عرض القضايا بها، هل تم ذكر القضية فقط، أم تم عرضها وتحليلها مع عرض الحلول، أم تم عرضها وتحليلها دون ذكر أي حلول.

- الهدف من عرض القضايا: والمقصود بهذه الفئة ما الهدف من عرض القضايا بحكايات المسلسل، هل هو تصحيح مفاهيم خاطئة خاصة ببعض القضايا لدى بعض الأفراد، أم الهدف هو طرح أبعاد القضية بشكل كامل، أم الهدف تقديم حلول لبعض المشكلات التي تعاني منها المرأة في المجتمع.
- مدى مطابقة الأحداث للواقع: واعتمدت الباحثة في هذه الفئة على ملاحظتها الشخصية للمشكلات التي يقدمها المسلسل ومدى مطابقتها للمشكلات في الواقع الاجتماعي، وتم تقسيمها إلى (مطابقة للواقع تماماً، مطابقة للواقع إلى حدٍ ما، أو من وحي الخيال).
- الاستمالات المستخدمة بالمسلسل: والمقصود بها الاستمالات التي تم الاعتماد عليها بشكل كبير في حكايات المسلسل بشكل عام، وتم تقسيم هذه الفئة إلى (استمالات عقلية – عاطفية – استمالات تجمع بين الاستمالات العقلية والعاطفية).
- الأسلوب الذي اعتمدت عليه الحبكة الدرامية: هناك مجموعة من الأساليب في الدراسات الخاصة بتحليل المواد الدرامية والتي قد تعتمد عليها الحبكة الدرامية لتحقيق أقصى تفاعل بينها وبين المشاهد، وبعد الاطلاع على مجموعة من الكتب والدراسات الخاصة بتحليل المواد الدرامية تم تقسيم هذه الفئة إلى: (الحوار والمناقشة- مواجهة المشكلة والعمل على حلها- هروب من مواجهة الواقع- فرض الرأي – استخدام العنف اللفظي والمادي).
- نوع النهاية: والمقصود بها النهاية التي تم استخدامها بحكايات المسلسل هل هى نهاية مغلقة أم نهاية مفتوحة لإثارة الفضول لدى الجمهور.
- طبيعة النهاية: والمقصود بها هنا هل النهاية المستخدمة نهاية سعيدة أم حزينة، ويرجع ذلك وفقاً لطبيعة أحداث كل حكاية ووفقاً أيضاً لرؤية المخرج والمؤلف بشكل عام.

المحور الثالث: الخاص بالشخصيات في المسلسل:

- نوع الشخصية: والمقصود بها هنا (الذكور – الإناث)
- المستوى الاجتماعي الاقتصادي للشخصيات في المسلسل: وتقصد الباحثة هنا بطبيعة المستوى الاجتماعي الذي تعيش فيه الشخصيات الرئيسية بالمسلسل هل هو مستوى اجتماعي مرتفع أم متوسط أم منخفض.
- المستوى التعليمي للشخصيات: والمقصود به المستوى التعليمي للشخصيات الرئيسية بالمسلسل هل هو مستوى تعليمي عالٍ أم متوسط أم أمّي.
- طبيعة الدور الذي تقوم به الشخصيات: والمقصود بهذه الفة هو تحليل الأدوار التي تقوم بها الشخصيات الرئيسية بالمسسل، هل هى أدوار إيجابية أم سلبية أم تجمع بين الاثنين.
- طرق تحقيق الشخصيات لأهدافها: والمقصود هنا بهذه الفئة الطرق والأساليب التي تتبعها الشخصيات الرئيسية في المسلسل لتحقيق أهدافها هل هى مشروعة أم غير مشروعة أم تجمع بين الاثنين.

إجراءات الصدق والثبات:

- تم قياس الصدق لاستمارة تحليل المضمون من خلال تحديد المؤشرات التي تدل على فئات التحليل وتم عرض استمارة تحليل المضمون على عدد من الأساتذة المتخصصين فى مجالات (الإعلام والإحصاء ومناهج البحث) كما قامت الباحثة بإجراء ثبات التحليل مع اثنين من المحللين خلاف الباحثة بعد تزويدهما بالمؤشرات الخاصة بفئات التحليل، وبلغت قيمة معامل الثبات بعد إجراء اختبار هولستي (٨٩.٥%) وهى قيمة دالة تشير إلى صلاحية الأداة فى التحليل.

توصيف عينة الدراسة التحليلية:

مسلسل إلّا أنا (الجزء الثاني) حكاية ورا حكاية:

أ- تأليف: يسري الفخراني وأمين جمال

ب- إنتاج: سينيرجي للإنتاج الفني

ج- المنتج: تامر مرسي

د- إخراج: محمد أسامة، أحمد شفيق

ه- سنة الإنتاج: ٢٠٢١

حكايات المسلسل:

١- الحكاية الأولى: "بيت عز"

- بطولة: سهر الصايغ، رشدي الشامي، صفاء الطوخي، سلوي أحمد علي، تامر نبيل وغيرهم
- ملخص الحكاية: تدور الأحداث في إطار اجتماعي عائلي حول أسرة أب يجسده رشدي الشامي، والأم صفاء الطوخي، وابنتهما سهر الصايغ، ومع بداية الأحداث تتوفى صفاء الطوخي وتبدأ من هنا القصة، حيث يتم مناقشة معاناة الأسرة بعد وفاة الأم وعدم قدرتها على التعايش بشكل طبيعي بعد رحيلها، وتناقش هذه الحكاية عدد من القضايا الأخرى المرتبطة بالعنف ضد المرأة مثل التحرش والميراث والطمع في إطار درامي اجتماعي.

٢- الحكاية الثانية: "بالورقة والقلم"

- بطولة: يسرا اللوزي، علي الطيب، ريهام الشنواني، عبد الله أشرف، لبنى ونس وغيرهم

- ملخص الحكاية: المسلسل يناقش قصة فتاة تتعرض لعنف بشكل مختلف عن طريق اتراق جميع حسابتها على مواقع التواصل الاجتماعي، لتنقلب حياتها رأسًا على عقب، وتخسر عملها وتتعرض عائلتها للعديد من العقبات المتتاليه بسبب هذا الاختراق، ويدعما أخوها الصغير في هذا الموقف إلى النهاية، حتى تكتشف أن خطيبها هو من قام باختراق أجهزتهم، كما تناقش هذه الحكاية الخلافات الأسرية وتأثيرها على الأبناء بشكل عام.

٣- الحكاية الثالثة: "بدون ضمان"

- بطولة: هنادي مهنا، هاجر أحمد، سلوى عثمان، إسلام جمال، أحمد بدير وغيرهم
- ملخص الحكاية: حققت هذه الحكاية تفاعلاً مع المشاهدين بسبب ما يتضمنه من رسائل عديدة حول العلاقات الزوجية وتعرض الزوجة للعنف بطرق مختلفة من قبل الزوج، مع رسم المسلسل لخطين دراميين لكلاً من هنادي مهنا وهاجر أحمد، وقد قدمت هذه الحكاية العديد من الرسائل الإيجابية والحلول المقترحة لعدد من المشاكل التي تتعرض إليها الزوجة.

٤- الحكاية الرابعة: "على الهامش"

- تأليف:أماني التونسي
- بطولة: نيرمين الفقي وصبري فواز، جيهان خليل، هايدي رفعت، وغيرهم
- ملخص الحكاية: تدور أحداث الحكاية، حول ياسمين التي تنفصل عن زوجها، وتتعرض لأشكال مختلفة من العنف اللفظي والجسدي، والسيطرة عليها مادياً أيضاً بسبب تقدمها في العمر وعدم امتلاكها لمسكن أو عمل وسقوط سن الحضانة عن أولادها أيضاً، فتعرض هذه الحكاية نوع مختلف من الأذى الذي

تتعرض له النساء اللاتي تقدمن في العمر ولا يوجد قانون يضمن حقوقهم المادية كذلك.

٥- الحكاية الخامسة: "حكايتي مع الزمان"

- تأليف: أمين جمال
- إخراج أحمد حسن
- بطولة: ميرفت أمين، أحمد خليل، أشرف زكى، حازم إيهاب، أحمد جمال سعيد، أحمد والى، رحاب عرفة، نوال سمير، شاهيستا سعد، رضوى جودة، هايدي رفعت.
- ملخص الحكاية: قضايا عديدة تناولتها حكاية "حكايتى مع الزمان" منذ بداية عرضها؛ حيث استطاعت أن تجذب انتباه الجمهور وتثير فضولهم تجاه أحداثها، كونها تناقش أكثر من قضية تهم المجتمع والمرأة بشكل خاص، ومنها الأسباب التي قد تدفع المرأة لطلب الطلاق بعد سنوات طويلة من الزواج، والمشاكل النفسية التي تعاني منها الزوجة نتيجة العنف الذي تتعرض له من قبل الزوج، كما حملت حكاية "حكايتى مع الزمان" بين طيات أحداثها المشاكل والعراقيل التي قد تواجه حياة الأبناء بعد انفصال الأهل.

٦- الحكاية السادسة: "ويبقى الأثر"

- بطولة: نجلاء بدر، مصطفى درويش، كريم كوجاك، إيناس كامل، محمد التاجى، إلهام عبد البديع، مصطفى درويش.
- تأليف: أماني التونسي

- ملخص الحكاية: تستعرض هذه الحكاية من مسلسل إلا أنا فكرة الأثر الذي يتركه الشخص بعد رحيله على من حوله من الأهل، وتتحدث الحكاية عن فراق الزوج ومواجهة الزوجة لكل متاعب ومصاعب الحياة وتعرضها للسيطرة المادية من قبل أهل الزوج وكيفية القيام بدور المرأة المعيلة لأولادها وسط نظرة المجتمع السلبية لها.

٧- الحكاية السابعة: "طعم الدنيا"

- بطولة: إيمان العاصي، نهال عنبر، إسلام جمال، حنان سليمان، هاجر عفيفي، وغيرهم
- ملخص الحكاية: لاقت هذه الحكاية تعاطفاً كبيراً من جانب الجمهور؛ حيث تناقش الحكاية قصة فتاة يتيمة تدعى "دنيا" نشأت في دار أيتام وحصلت على الدكتوراة في القانون، وتواجه هي وزميلاتها عدد من الصعوبات والمشاكل بسبب نشأتهم في دار الأيتام، ويبدأن مشوارهن بعد خروجهم من الدار.

٨- الحكاية الثامنة: "حلم حياتي"

- بطولة: مايان السيد، منة عرفة، يوسف عثمان، تيام مصطفى قمر، هدير عبد الناصر، سماح السعيد، منة عرفة، هنا داود، إيفا.
- تأليف: يوسف وجيه
- ملخص الحكاية: نالت هذه الحكاية إعجاب الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي والبرامج التليفزيونية لتناولها حكاية "خديجة" الفتاة المصابة بالتوحد وكيف تتعامل معها أسرتها وكيف تتعامل مع المحيطين بها وما تتعرض له في حياتها اليومية، ويذكر أن شخصية "خديجة" التي قامت بها بطلة العمل "مايان

السيد" مستوحاة من شخصية حقيقية تدعى "ميريام"، وتم تقديم نوع بسيط من التوحد بشكل يحاكي الواقع لكى يصل للجمهور بشكل مبسط.

٩- الحكاية التاسعة: "تقلها دهب"

- بطولة: هند عبد الحليم، سارة عبد الرحمن، هلا السعيد، أحمد منير، كمال أدهم، وغيرهم
- ملخص الحكاية: تصدرت حكاية «تقلها دهب» مواقع التواصل الاجتماعي عقب عرضها، الذي يسرد قصص ٣ من بطلات الرياضة المصرية، خاصة أنه يعد العمل الفني الأول الذي تدور أحداثه حول بطلات رياضيات، وهن فريال أشرف التي توجت بالميدالية الذهبية في رياضة الكاراتيه، وهدايا ملاك التي حققت البرونزية في رياضة التايكوندو، وسمر حمزة بطلة مصر في المصارعة، خلال أولمبياد طوكيو ٢٠٢٠، وتناولت حكاية «تقلها دهب» من مسلسل «إلا أنا»، معاناة الثلاث فتيات مع أسرهن، ومواجهة عدد من الأزمات في المجتمع بشكل عام.

النتائج العامة للدراسة:

المحور الأول: البيانات الأساسية للحكاية

١- مدة الحلقة:

شكل رقم (١)

مدة الحلقة

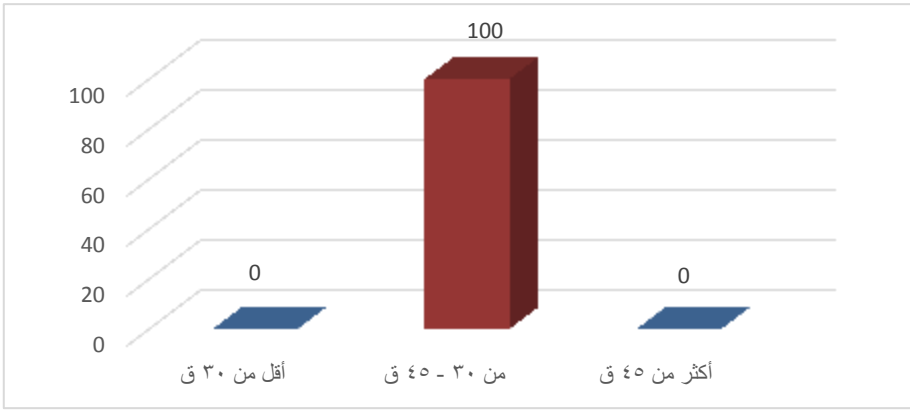

تراوحت مدة حكايات الموسم الثاني من مسلسل (إلّا أنا) مـــن (٣٠ – ٤٥ ق) وذلك بعدد حكايات يبلغ (٩ حلقات) بنسبة (١٠٠%)؛ حيث لاحظت الباحثـــة وجـــود وحدة وتشابه في الشكل بين كل الحكايات وذلك بالنسبة لمدة الحلقة، فلم تتعد الحلقة في كل حكاية ٤٥ دقيقة وترى الباحثة أن هذه المدة تماشت بالفعل مع طبيعة المسلسل ككل كمسلسل درامي قصير الحلقات، وبالتالي اتسمت حلقات كل حكاية بالاختصـــار فـــي عرض الأحداث وتوصيل رسالى كل حلقة في زمن قصير.

وقد لاحظت الباحثة أيضاً وجود وحدة أيضاً في شكل الحكايات وذلـــك مـــن خلال (تتر المسلسل) المستخدم؛ حيث تم استخدام تتر موحد لجميع الحكايـــات ولكـــن

كانت تعبّر كلماته والموسيقى المختارة عن طبيعة الحكايات بشكل عام، وإن كان البعض من الجمهور كان يفضل وجود تتر مميز ومنفصل لكل حكاية، ولكن القائمين على العمل قد أوضحوا خلال أكثر من لقاء في وسائل الإعلام رغبتهم في ظهور المسلسل بكل حكاياته بنفس التتر حتي لا يختلف عن الجزء الأول ويبقي مسلسل (إلّا أنا) معروفاً بأغنية التتر المميزة له.

٢- الأغاني التي تتضمنها الحكاية:

شكل رقم (٢)

الأغاني التي تتضمنها الحكاية

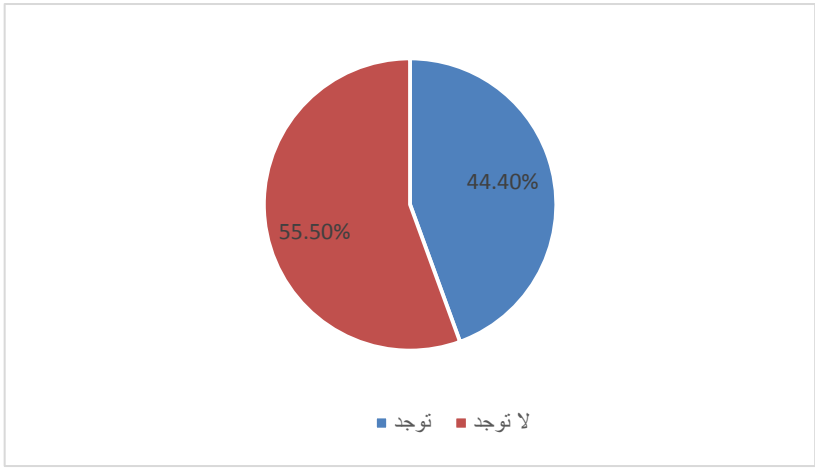

أظهرت النتائج عدم استخدام (٥٥.٥%) من عينة الدراسة التحليلية للأغاني داخل حلقات الحكاية، بينما تم استخدام الأغاني داخل (٤٤.٤%) من عينة الدراسة، ومن خلال متابعة الباحثة لحلقات كل حكاية لاحظت أن طبيعة أحداث كل حلقة كانت تفرض إذا كان هناك حاجة درامية لاستخدام الأغاني بداخلها أم لا، فعلى سبيل المثال حكاية (حكايتي مع الزمان) تم استخدام أغنية خلفية وهي (حكايتي مع الزمان) للمطربة (وردة الجزائرية) في كل حلقة من حلقات الحكاية، وكان هناك ترابط في

استخدام هذه الأغنية مع أحداث الحكاية، بينما اعتمدت حكاية (حلم حياتي) على أغنية تم تأليفها وتلحينها خصيصاً لتلك الحكاية وهى تدعو إلى الأمل والتفاؤل، بينما اكتفت بعض الحكايات مثل (بدون ضمان) و (ع الهامش) بموسيقى التتر كموسيقى خلفية في الحلقات وذلك قد يرجع إلى وجود تصاعد في الأحداث طوال الحلقات وعدم وجود مساحة زمنية كافية لعرض لاستخدام بعض الأغاني داخل الحلقات.

شكل رقم (٣)

البيئة الاجتماعية التي دارت خلالها أغلب أحداث الحكاية

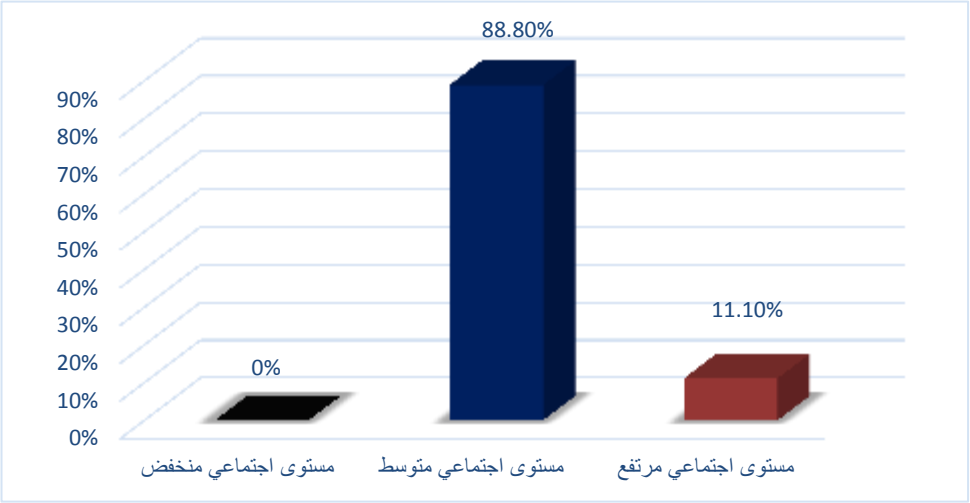

دارت أغلب أحداث الحكايات داخل (بيئة اجتماعية متوسطة) وذلك بنسبة (٨٨.٨%)، وقد تماشى هذا مع طبيعة القضايا التي تناولها المسلسل، والتي ركزت على مشاكل المرأة بشكل محدد، فقد عرض المسلسل أهم القضايا والمشاكل التي تتعرض لها المرأة في المجتمع بشكل عام والمتمثلة في مشاكل الطبقة المتوسطة بشكل خاص، وبالتالي كان لابد من تناول الأحداث خلال بيئة اجتماعية متوسطة حتى يشعر

المشاهد بقرب المسلسل من الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه، وبالتالي يزداد تأثر الجمهور نحو الحكايات المقدمة وقد يساهم أيضاً في تبنّي الجمهور للاتجاهات والسلوكيات التي تم التركيز عليها في المسلسل بشكل عام.

ثانياً: المحور الثاني: فئة القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تناولتها الحكاية وطريقة عرضها:

جدول رقم (١)

القضايا الاجتماعية التي تناولتها الحكايات

القضية	ك	%
الطلاق	٣	% ٣٣.٣
التوحد	١	% ١١.١
الميراث	٢	% ٢٢.٢
تحقيق الذات	٣	% ٣٣.٣
العنف ضد المرأة	١	% ١١.١
التفاوت الطبقي	١	% ١١.١
التحرش	١	% ١١.١
المرأة المعيلة	١	%١١.١
سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي	١	%١١.١

(تم التصنيف وفقاً لأكثر من فئة)

بعد متابعة الباحثة لجميع حلقات مسلسل (إلّا أنا) الجزء الثاني؛ تم رصد القضايا والمشكلات المتعلقة بالمرأة كما هو موضح بالجدول، وجاءت قضايا "الطلاق وتحقيق الذات" في المراكز الأولي كما هو موضح بالنتائج مثل حكاية (بدون ضمان، ع الهامش، طعم الدنيا، حكايتي مع الزمان"، فقد عرضت هذه الحكايات قضية الطلاق

وتحقيق الذات برؤى مختلفة حسب طبيعة كل حكاية، كما قدمت للجمهور وللمرأة بشكل خاص سبل متنوعة لتحقيق ذاتها في المجتمع والتغلب على الأزمات التي قد تواجهها في الحياة، وهذا يعد من السمات المميزة للدراما بشكل عام وهي مساهمتها في التغلب على المشكلات الاجتماعية وتقديم حلول واقعية لعدد من المشكلات التي تواجه بعض الفئات في المجتمع المصري.

كما جاءت قضية "الميراث" في المركز الثاني مثل حكاية "بيت عز" والذي عرض أهم المشاكل التي تتعرض لها المرأة بخصوص قضايا الميراث وذلك في إطار درامي جذاب يحمل في ثناياه عدد من القضايا الأخرى الفرعية مثل ما تم توضيحه بالجدول "قضية التحرش، وتحقيق الذات أيضاً"، بينما تساوت القضايا الأخرى في المراكز التالية والتي تناولتها باقي الحكايات مثل قضية "السلبيات التي تتصف بها مواقع التواصل الاجتماعي" كما جاء في حكاية "بالورقة والقلم"، وحكاية "حلم حياتي" والتي تناولت أبعاد قضية "التوحد"، وحكاية "تقلها دهب" والتي تعد دراما مستوحاة من قصة حقيقية وهي تحقيق البطولات النسائية في مجال الرياضة.

ومن الجدير بالذكر؛ أن قامت الباحثة بتغليب القضية الأكثر ظهوراً في كل حكاية من حكايات المسلسل، ولكن هذا لا يمنع من تناول بعض القضايا الفرعية التي سبق ذكرها في الجدول بجانب القضية الرئيسية التي تناولتها الحكاية، وهذا يعد أمراً واقعياً لاحظته الباحثة خلال المعالجة الدرامية للقضايا التي تتعلق بالمرأة فقد نجد قضية الطلاق ذكرت في طياتها قضية العنف ضد المرأة وكذلك المرأة المعيلة بعد الطلاق وهكذا، وهذا يعد تسلسلاً درامياً يجذب انتباه الجمهور لارتباطه بالواقع الاجتماعي.

جدول رقم (٢)

طريقة عرض القضايا الاجتماعية

طريقة عرضها / القضية	طريقة عرض القضايا					
	ذكرها فقط		عرضها وتحليلها مع طرح الحلول		عرضها وتحليلها مع عدم طرح الحلول	
	ك	%	ك	%	ك	%
الطلاق	---	---	٣	%٣٣.٣	---	---
التوحد	---	---	١	%١١.١	---	---
الميراث	---	---	---	---	٢	%٢٢.٢
تحقيق الذات	---	---	٣	%٣٣.٣	---	---
العنف ضد المرأة	---	---	١	%١١.١	---	---
التفاوت الطبقي	---	---	١	%١١.١	---	---
التحرش	---	---	١	%١١.١	---	---
المرأة المعيلة	١	%١١.١	---	---	---	---
سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي	---	---	---	---	١	%١١.١

(تم التصنيف وفقاً لأكثر من فئة)

من المميزات التي رصدتها الباحثة خلال المعالجة الدرامية لهذا المسلسل للقضايا المتعلقة بالمرأة هي تركيزه بشكل دائم على عرض القضية أو المشكلة وطرح أبعادها مع تقديم حلول ونماذج إيجابية لتلك المشكلة، وذلك يعد أحد الأدوار الإيجابية التي تقوم بها الدراما الاجتماعية في المجتمعات بشكل عام، وهو مساهمتها في طرح حلول لأهم المشاكل التي تعاني منها بعض الفئات في المجتمع.

فعلي سبيل المثال؛ تناولت حكاية "بدون ضمان" مشكلة الطلاق لنموذجين من النساء في طبقتين مختلفتين، وبعد تناول المعاناة التي عانت منها كلاً من السيدتان

قدمت الأحداث كيفية تغلبهما على هذه الأزمة وكيفية تحقيق الذات والبدء من جديد، وأيضاً حكاية " ع الهامش" التي تناولت قضية "طلاق السيدات في السن الكبير" وعدم وجود حقوق قانونية لهم في هذا السن مثل حق الحضانة أو مسكن الزوجية وهكذا، وأظهرت الحكاية معاناة سيدة كبيرة في السن أيضاً الأمر الذي وصل بها إلى عدم وجود مكان يأويها وظلت تسكن بالشارع، الأمر الذي جعل ابنتها تفكر في فكرة مشروع تخرجها لتتحدث عن مشكلة والدتها وقامت بإطلاق اسم "نساء بلا مأوى" على هذا المشروع، ولكن تناولت الحكاية في نهاية الأمر كيفية تغلب هذه السيدة على كل الظروف الصعبة التي واجهتها وتحقيق ذاتها مرةً أخرى.

جدول رقم (٣)

الهدف من عرض القضايا الاجتماعية

طريقة عرضها / القضية	الهدف من عرض القضايا					
	تصحيح مفاهيم خاطئة		طرح أبعاد القضية		طرح حلول للمشكلات	
	ك	%	ك	%	ك	%
الطلاق	---	---	٢	%٢٢.٢	٢	%٢٢.٢
التوحد	١	%١١.١	١	%١١.١	---	---
الميراث	---	---	٢	%٢٢.٢	---	---
تحقيق الذات	١	%١١.١	---	---	---	---
العنف ضد المرأة	---	---	١	%١١.١	---	---
التفاوت الطبقي	١	%١١.١	---	---	---	---
التحرش	---	---	---	---	١	%١١.١
المرأة المعيلة	---	---	١	%١١.١	---	---
سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي	---	---	١	%١١.١	---	---

(تم التصنيف وفقاً لأكثر من فئة)

كان الهدف الأكثر ظهوراً خلال الحكايات عينة الدراسة التحليلية هو طرح أبعاد القضية، ويليه تصحيح المفاهيم الخاطئة، فكان هدف المسلسل بشكل واضح منذ بداية الحكاية الأولى وهي "بيت عز" تناول أهم القضايا المرتبطة بالمرأة والمشكلات التي تعاني منها المرأة في المجتمع المصري في السنوات الأخيرة وذلك من خلال طرح أهم أبعاد كل قضية، ويعد هذا أيضاً أهم الأدوار التي تقوم بها الدراما الاجتماعية وهو إلقاء الضوء على أبرز قضايا المجتمع مع طرح أبعادها وتحليلها وكذلك المساهمة في طرح حلول لتلك القضايا والمشكلات بشكل عام كما سبق أن أوضحت الباحثة في النتائج السابقة.

شكل رقم (٤)

مدى مطابقة الأحداث للواقع الاجتماعي

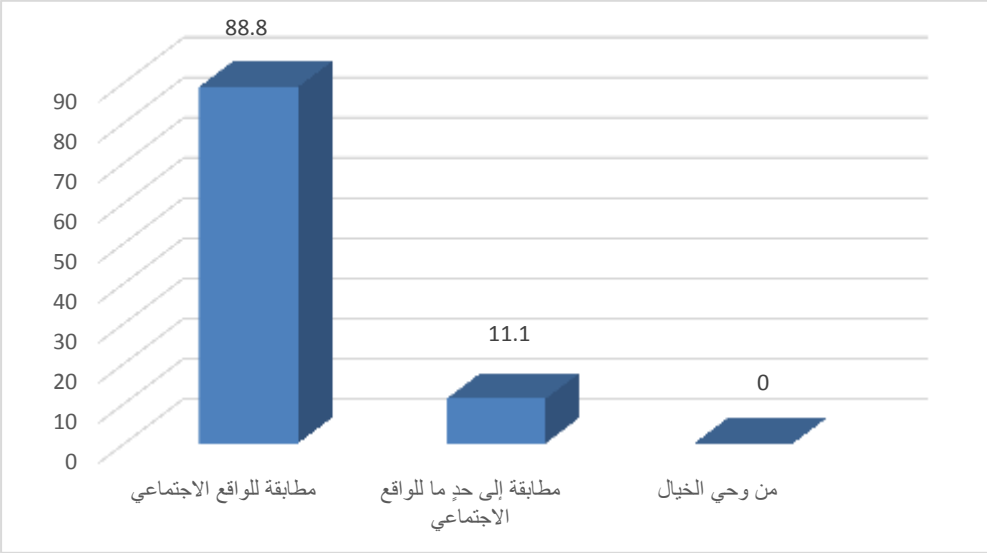

اعتمدت الباحثة في تلك النتيجة على متابعتها الشخصية لحلقات مسلسل (إلّا أنا – الجزء الثاني) وقد لاحظت أن غالبية القضايا والأحداث التي قدمها المسلسل

مطابقة للواقع الاجتماعي بشكل كبير سواء في الأحداث نفسها أو نماذج الشخصيات المستخدمة وأيضاً البيئة الاجتماعية التي تم تصوير الحلقات بها وكذلك اللغة المستخدمة بين الشخصيات، وهذا من شأنه أن يزيد من ارتباط الجمهور بالمسلسل وتأثره بما يقدمه من قضايا وموضوعات وكذلك يساهم في تبنّي الجمهور للأفكار والرؤى المقدمة في هذا المسلسل وتطبيقه للسلوكيات الإيجابية التي لاحظها على مدار مشاهدته للحلقات في حياته اليومية.

شكل رقم (٥)

الاستمالات المستخدمة بالحكاية

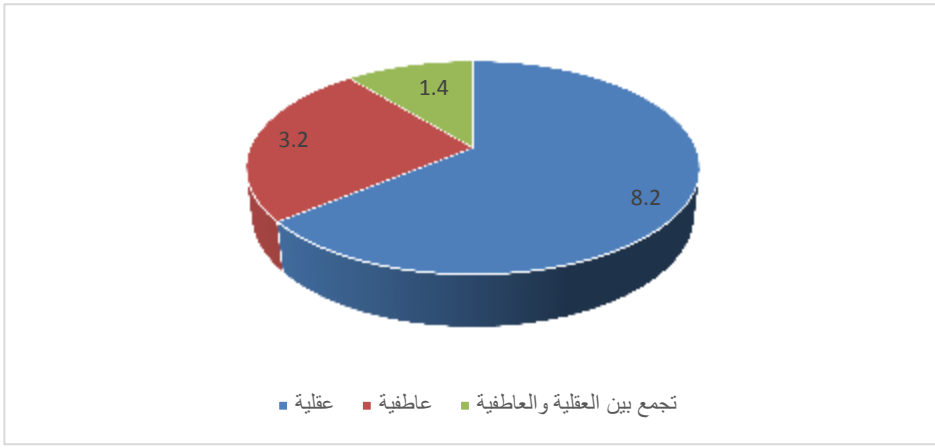

اعتمدت غالبية عينة الدراسة على الجمع بين الاستمالات العقلية والعاطفية، تلاها استخدام الاستمالات العاطفية وأخيراً الاستمالات العقلية؛ وقد لاحظت الباحثة وجود ترابط ووحدة في طبيعة الحكايات المقدمة واعتمادها على الاستمالات العقلية والعاطفية، فقد أراد مؤلف العمل إثارة مشاعر الجمهور نحو القضية المقدمة في الحكاية واستخدام العناصر الدرامية المختلفة كالصراع على سبيل المثال وذلك لزيادة مشاعر واتجاهات الجمهور نحو تلك القضية، وفي نفس الوقت هدف أيضاً إلى

مخاطبة عقله وطرح أبعاد القضية وتقديم مقترحات لحل تلك المشكلة أو القضية وبالتالي فقد نجح هذا المسلسل في جذب انتباه عدد كبير من الجمهور نظراً لمخاطبة العقل والعاطفة أيضاً في نفس الوقت، على عكس المواد الدرامية الأخرى التي تخاطب العاطفة فقط أو العقل فقط من الممكن أن تستحوذ على انتباه فئة محدودة من الجمهور.

جدول رقم (٤)

الأساليب التي تعتمد عليها الحبكة الدرامية

أساليب الحبكة الدرامية	ك	%
الحوار والمناقشة	٣	%٣٣.٣
مواجهة المشكلة والعمل على حلها	٨	%٨٨.٨
هروب من مواجهة الواقع	١	%١١.١
فرض الرأي	١	%١١.١
استخدام العنف اللفظي والمادي	٣	%٣٣.٣

(تم التصنيف وفقاً لأكثر من فئة)

من أكثر الأساليب التي اعتمدت عليها الحبكة الدرامية في هذا المسلسل هو مواجهة المشكلة والعمل على حلها، وهذا يتماشى مع نتيجة الشكل السابق المرتبط بالاستمالات التي تم استخدامها بشكل كبير خلال المسلسل والتي تمثلت في الاستمالات العاطفية والعقلية مثال على ذلك حكاية (بدون ضمان) و(ع الهامش)، وجاء في المركز التالي أسلوب الحوار والمناقشة مثلما ظهر في حكاية (تقلها دهب، حلم حياتي، بيت عز) واستخدام العنف اللفظي والمادي مثل حكاية (بدون ضمان، بالورقة والقلم)، وقد لاحظت الباحثة أن استخدام هذه الأساليب الدرامية كان من عوامل الدعم المساعدة لهذا المسلسل في تحقيق هدفه الأساسي وهو مناقشة أهم القضايا والمشكلات التي تخص المرأة في المجتمع مع العمل على حلها وقد ظهر ذلك خلال غالبية أحداث المسلسل بشكل عام.

جدول رقم (٥)

النهاية المستخدمة بالحكاية

نوع النهاية المستخدمة في الحكاية				طبيعة نهاية الحكاية			
مفتوحة		مغلقة		سعيدة		حزينة	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
٤	%٤٤.٤	٥	٥٥.٥	٨	٨٨.٨	١	١١.١

استخدمت عينة الدراسة النهايات المغلقة بنسبة (٥٥.٥%) ، بينما اعتمدت باقي العينة على النهايات المفتوحة بنسبة (٤٤.٤%)، فقد فضلّ المؤلف في بعض الحكايات استخدام النهاية المغلقة لإشباع فضول المشاهد في معرفة نهاية الأحداث مثل حكاية (بالورقة والقلم، بيت عز، حكايتي مع الزمان)، بينما فرضت طبيعة بعض الحكايات الأخرى استخدام النهاية المفتوحة نظراً لطبيعة المضمون أو القضايا المقدمة مثل حكايات (حلم حياتي، تقلها دهب، بدون ضمان)، كما اعتمدت غالبية عينة الدراسة على النهايات السعيدة لإضفاء حالة من التفاؤل لدى الجمهور بينما استخدمت حكاية واحدة النهاية الحزينة وهي (ويبقى الأثر) نظراً لطبيعة القضية المقدمة ومحتواها والذي فرض على المؤلف استخدام هذه النهاية.

كما أوضحت النتائج أن المدخل الأكثر استخداماً أثناء تناول القضايا المتعلقة بالمرأة كان المدخل الاجتماعي في المركز الأول، وذلك يرجع إلى طبيعة المعالجة الدرامية التي قدمها المؤلف في هذا المسلسل والتركيز على الجانب الاجتماعي الذي يخاطب مشاعر واتجاهات واحتياجات المتلقي كذلك، وأيضاً بهدف عكس الواقع الاجتماعي بما يحمله من مشكلات تمر بها المرأة المصرية وكيفية مواجهتها لتلك المشكلات والتغلب عليها.

- **ثالثاً: فئة سمات الشخصيات وطبيعة الأدوار التي تقوم بها في الحكاية:**

احتلت "النساء" المركز الأول في الظهور في هذا المسلسل كبطلات للحكايات بشكل عام، بينما تنوعت الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية ما بين استخدام الذكور والإناث حسب طبيعة كل حكاية، وترى الباحثة أن استخدام "الإناث" بنسبة كبيرة للقيام بدور بطلة الحكاية كان مناسب بالنسبة لطبيعة القضايا التي يقدمها المسلسل والتي تهتم بالمرأة في المقام الأول، كما كان اختيار بطلة كل حكاية مناسب من حيث السن والشكل والأداء الدرامي وارتباطها بالقضية التي تتناولها الحكاية، وهذا من شأنه أن يساهم في زيادة ارتباط الجمهور وتأثره بما يقدمه المسلسل من أفكار واتجاهات مرتبطة بشكل كبير بالمشاكل التي تمر بها المرأة في المجتمع المصري.

كما أوضحت النتائج أن المؤهل العالي للشخصيات التي قدمتها كل حكاية كان الأكثر ظهوراً، باستثناء بعض الشخصيات الثانوية التي تم ظهورها والتي كانت تنتمي إلى المؤهل المتوسط أو الدراسات العليا.

بالإضافة أيضاً إلى أن المستوى الاقتصادي للشخصيات التي تناولها المسلسل كان متوسط بشكل عام بنسبة (٦٦.٦%) بينما ظهرت بعض الشخصيات التي تنتمي إلى المستوى الاقتصادي المرتفع ولكن بنسبة قليلة بلغت (٢٢.٢%)، وهذا يعد من السمات المميزة للمسلسل وهو عرضه للشخصيات بمستوى اقتصادي متوسط يتشابه مع أغلب فئات المجتمع وبالتالي يزداد تأثر الجمهور بالمسلسل وبما يقدمه من قضايا وموضوعات.

وأظهرت نتائج الدراسة كذلك أن طبيعة الأدوار التي كانت تقوم بها أغلب شخصيات المسلسل كانت "أدوار إيجابية"، وهذا يعد من الوظائف الإيجابية للدراما المصرية وهو عرضها لنماذج إيجابية تكون قدوة لكثير من السيدات في المجتمع بفئاته

المختلفة، وظهر ذلك من خلال عدد من الحكايات مثل (حكاية تقلها دهب) والتي تناولت الدور الإيجابي الذي تقوم به بطلات العمل من خلال تمسكهم بممارسة الرياضة وتحقيق حلمهم في تمثيل بلدهم في البطولات المختلفة، وحكاية (على الهامش) والتي أوضحت طبيعة الدور الإيجابي أيضاً الذي تقوم به بطلة العمل في عدم الاستسلام للأزمات التي مرت بها وقدرتها على التحدي ومواجهة أي صعاب تمر بها، كما أن الأساليب التي كانت تتبعها أغلب شخصيات المسلسل كانت أساليب مشروعة وظهر ذلك خلال غالبية حكايات المسلسل مثل حكاية "طعم الدنيا" والتي قامت بطلة العمل من خلالها باتباع الأساليب المشروعة في تحقيق أهدافها وعلى الرغم من عملها كمحامية إلّا إنها رفضت جميع الأساليب غير المشروعة في القضايا التي تبنتها، وحكاية "بدون ضمان" أيضاً والتي أظهرت شخصيات العمل الرئيسية أيضاً في تبنيهم الأساليب المشروعة في تحقيق أهدافهم، وحكاية "حكايتي مع الزمان" حيث قامت بعرض الأساليب المشروعة التي لجأ إليها غالبية الشخصيات الرئيسية في تحقيق أهدافهم المختلفة.

وهذا يعتبر من وظائف الدراما الاجتماعية وهو حرصها على تقديم النماذج الإيجابية المشرفة وكذلك الأساليب المشروعة التي يستخدمها الأبطال في تحقيق أهدافهم، وتعمل الدراما على تقديم هذه القيم والنماذج بشكل غير مباشر حتى تقوم بتوصيل رسالة إيجابية إلى الجمهور في المجتمع بضرورة التحلّي بتلك القيم واتباع هذه النماذج في الواقع.

مناقشة أهم نتائج الدراسة:

استهدفت هذه الدراسة تحليل القضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة خلال المسلسلات التليفزيونية المصرية القصيرة، وتم اختيار عينة من هذه المسلسلات تتمثل في مسلسل (إلّا أنا- حكاية ورا حكاية) ويعد هذا المسلسل الجزء الثاني والأخير من

حكايات (إلّا أنا) عام ٢٠٢١، وقد ركز هذا المسلسل على القضايا التي تهم المرأة بشكل عام وقد اختص الجزء الثاني والأخير بتناول قضايا العنف ضد المرأة بأشكاله المختلفة سواء العنف اللفظي أو الجسدي أو المعنوي.

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن مدة حكايات الموسم الثاني من مسلسل (إلّا أنا) بلغت من (٣٠ : ٤٥ ق) وذلك بعدد حكايات يبلغ (٩ حلقات)، وترى الباحثة أن أهم ما يميز هذه النوعية من المسلسلات القصيرة هو اختصارها في عرض الأحداث والتفاصيل، وبالتالي؛ تتجنب هذه النوعية من المسلسلات حدوث أي ملل من جانب الجمهور، بالإضافة إلى أن هذه المدة الزمنية القصيرة تتيح لها عرض عدد متنوع من القضايا بأحداث وتفاصيل مختلفة، ولعل هذا ما يميز المسلسلات التليفزيونية القصيرة، ولعل ما لاحظته الباحثة خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة هو وجود اهتمام بحثي بتحليل هذه النوعية من المسلسلات التليفزيونية القصيرة والتعرف على القضايا التي تتناولها هذه المسلسلات وكيفية معالجتها دراماياً، بالإضافة إلى ملاحظة الباحثة أيضاً إلى زيادة إنتاج هذه النوعية من المسلسلات طوال العام وعلى المنصات الرقمية أيضاً وزيادة الجمهور المشاهدة لهذه المسلسلات التليفزيونية القصيرة التي لا يتعدى عدد حلقاتها ١٥ حلقة.
- استهدفت الدراسة الحالية أيضاً التعرف على البيئة الاجتماعية التي دارت خلالها أغلب أحداث المسلسل، للكشف عن مدى ارتباط المسلسل عينة الدراسة بقضايا الواقع الاجتماعي الذي يريد نقله للمشاهد والمتمثل تحديداً في نقل قضايا العنف ضد المرأة بشكل عام، وفي هذا الإطار؛ توصلت نتائج الدراسة إلى أن أغلب أحداث الحكايات دارت داخل (بيئة اجتماعية متوسطة) وذلك بنسبة (٨٨.٨%)، وجاءت هذه النتيجة مختلفة مع دراسة (**سعودي نسرين، بوترعة فايزة) عام**

٢٠١٨ والتي أظهرت من خلال نتائجها أن البيئة الاجتماعية الغالبية على أحداث المسلسل كانت بيئة اجتماعية مرتفعة وذلك وفقاً للمعالجة الدرامية للمسلسل، **وترى الباحثة** أنه كلّما تم عرض الأحداث بطريقة أقرب للواقع الاجتماعي كشكل ومضمون كان تأثيره أكبر على المشاهد وكذلك ازداد التفاعل بين المسلسل والجمهور المشاهد له، **واتفقت هذه النتيجة أيضاً مع دراسة (إنجي خيرت أحمد حمزة) عام (٢٠٢١)** والتي أوضحت من خلال دراستها أن البيئة التي تم تسجيل أحداث المسلسل عينة الدراسة خلالها كانت تتمثل في البيئة الاجتماعية المتوسطة مستهدفة في ذلك الطبقة المتوسطة من المجتمع.

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن **قضايا "الطلاق وتحقيق الذات"** جاءت في المراكز الأولي للقضايا التي تناولها المسلسل مثل حكاية (بدون ضمان، على الهامش، طعم الدنيا، حكايتي مع الزمان"، ولم يكتف المسلسل بعرض هذه القضايا فقط، بل حاول تقديم حلول مقترحة لكل قضية ونماذج من الشخصيات الإيجابية، **واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Inas A.Hamid El-Khoreiby) عام ٢٠٢١،** والتي أوضحت من خلال دراستها أن قضايا الطلاف والعنف بين الزوجين من أهم المشاكل التي تم التركيز عليها خلال فترة تحليل المسلسل عينة الدراسة، وأيضاً **دراسة (ريهام مرزوق إبراهيم عبد الدايم) عام (٢٠٢١)**، والتي أوضحت أن قضايا "الخلافات الزوجية" كانت الأكثر ظهوراً خلال المسلسلات عينة الدراسة الخاصة بها، وقد لاحظت الباحثة أن هذه النوعية من المسلسلات تقوم بالتركيز على أهم القضايا الموجودة في المجتمع ونقلها بشكل أقرب ما يكون للواقع الاجتماعي

بينما جاءت قضية "الميراث" في المركز الثاني مثل حكاية "بيت عز"، وتساوت القضايا الأخرى في المراكز التالية والتي تناولتها باقي الحكايات مثل قضية

"السلبيات التي تتصف بها مواقع التواصل الاجتماعي" كما جاء في حكاية "بالورقة والقلم"، وحكاية "حلم حياتي" والتي تناولت أبعاد قضية "التوحد"، وحكاية "تقلها دهب" والتي تعد دراما مستوحاة من قصة حقيقية وهي تحقيق البطولات النسائية في مجال الرياضة، ولعل هذا ما تميز به هذا المسلسل وهو عرضه لصور ونماذج إيجابية للمرأة على عكس بعض المسلسلات الأخرى التي كانت تعتمد على إظهار صور سلبية للمرأة وهذا ما أوضحته دراسة Manatalah Ahmed (Refaat Soliman) **عام ٢٠٢١**؛ حيث أظهرت نتائج الدراسة أن النساء ما زلن يصورن بشكل سلبي في المسلسلات الدرامية وأن هذه القوالب النمطية لا زالت تهيمن على المسلسلات الدرامية بشكل كبير، وكذلك **دراسة (Inas A.Hamid El-Khoreiby) عام ٢٠٢١** التي أوضحت أن الدراما التليفزيونية مازالت تقدم قضايا المرأة بشكل محدود وسلبي، وهذا ما أكدت عليه الباحثة خلال توصيات ومقترحات الدراسة وهو إعادة النظر في كتابة المواد الدرامية التي تتناول قضايا المرأة وضرورة عرضها لنماذج إيجابية تساهم في وضع حلول ومواجهة المشاكل التي تمر بها المرأة في المجتمع.

- يعتبر استخدام الأغاني بشكل عام داخل المسلسلات التليفزيونية من عناصر الجذب التي تضفي نوع من الحيوية والتنوع على المضمون المقدم، ولذلك استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى استخدام عنصر الأغاني داخل المسلسل عينة الدراسة، وقد أظهرت النتائج عدم استخدام (٥٥.٥%) من عينة الدراسة التحليلية للأغاني داخل حلقات الحكاية، وتم استخدام الأغاني بشكل محدود داخل بعض الحكايات مثل حكاية "حكايتي مع الزمان" وتم ربطها بأغنية "حكايتي مع الزمان" لوردة الجزائرية، وتم استخدام هذه الأغنية ك"موسيقى خلفية" طوال

الحكاية، **ولكن بشكل عام** تم توظيف الأغاني بشكل مناسب حسب رؤية الباحثة خلال بعض الحكايات وفقاً لطبيعتها ووفقاً كذلك لرؤية المخرج.

- لاحظت الباحثة خلال فترة التحليل تركيز المسلسل عينة الدراسة بشكل دائم على عرض القضية أو المشكلة وطرح أبعادها مع تقديم حلول ونماذج إيجابية لتلك المشكلة، وذلك يعد أحد الأدوار الإيجابية التي تقوم بها الدراما الاجتماعية في المجتمعات بشكل عام، **وجاء ذلك مرتبطاً بهدف الدراسة** والذي تمثل في معرفة طريقة عرض القضايا المرتبطة بالعنف ضد المرأة، **واتفقت هذه النتيجة مع دراسة** (Abida Noureen Shehla Jabeen, Mah-e-Laqa Zainab,) عام ٢٠٢١؛ حيث أوضحت نتائج هذه الدراسة قيام غالبية عينة الدراسة بالحصول على معلوماتهم حول معظم القضايا الاجتماعية من خلال الدراما التليفزيونية بشكل كبير.

- هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الهدف من عرض قضايا العنف ضد المرأة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الهدف الأكثر ظهوراً خلال الحكايات عينة الدراسة التحليلية هو طرح أبعاد القضية، ويليه تصحيح المفاهيم الخاطئة، مثل حكاية "بيت عز"، كما هدفت بعض الحكايات إلى تصحيح مفاهيم خاطئة لبعض القضايا المرتبطة بالمرأة مثل "العنوسة"، "تحقيق الذات" وغيرها.

- توصلت نتائج الدراسة إلى أن غالبية الأحداث كانت مطابقة للواقع الاجتماعي بشكل كبير، **واتفقت هذه النتيجة مع دراسة** E. Sinem KASIMOĞLU, Mustafa Ufuk ÇELİK **عام (٢٠١٩)** حيث أوضحت نتائج الدراسة أن صور المرأة المقدمة بالدراما عينة الدراسة كانت مطابقة للواقع الاجتماعي بشكل كبير، وكانت هذه النتيجة من ضمن الأهداف التي سعت الدراسة إلى التعرف عليها خلال تحليل المسلسل عينة الدراسة.

- اعتمدت غالبية عينة الدراسة على الجمع بين الاستمالات العقلية والعاطفية، وجاء ذلك متماشياً مع طبيعة المسلسل والقضايا التي يتناولها بشكل عام؛ حيث حرصت كل حكاية على طرح أبعاد كل قضية ترتبط بالعنف ضد المرأة وعرض تفاصيلها مع اقتراح حلول لتلك القضية أو المشكلة، أما بالنسبة للأساليب التي اعتمدت عليها الحبكة الدرامية؛ **فقد أظهرت النتائج** أن أكثر الأساليب التي اعتمدت عليها الحبكة الدرامية في هذا المسلسل هو مواجهة المشكلة والعمل على حلها، وهذا يتماشى مع النتيجة المرتبطة بالاستمالات التي تم استخدامها بشكل كبير خلال المسلسل والتي تمثلت في الاستمالات العاطفية والعقلية مثال على ذلك حكاية (بدون ضمان) و(ع الهامش)، **وترى الباحثة** أن هذا يصب في إطار الوظائف الاجتماعية للدراما وهو مساهمتها في وضع حلول للمشكلات التي تتناولها وخاصةً إذا كانت هذه المشكلات تعبّر عن الواقع الاجتماعي، **وجاءت تلك النتيجة مختلفة عن دراسة** E. Sinem KASIMOĞLU , Mustafa Ufuk ÇELİK عام ٢٠١٩ حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود تشابه محدود بين صور المرأة المقدمة في الدراما والواقع الاجتماعي، كما تعمدت الدراما إظهار المرأة بصور نمطية تتمثل في الضعف والانكسار والفقر والجهل وذلك يتنافي بشكل كبير مع الواقع الاجتماعي، وعدم مساهمة الدراما في وضع حلول للمشكلات التي تعاني منها المرأة في المجتمع بشكل عام، **وترى الباحثة** أنّه يجب الاهتمام بشكل أكبر بالدور الاجتماعي للدراما في المجتمعات المختلفة وذلك للقيام بالاستخدام الأمثل لهذا الشكل الدرامي في تنمية المجتمعات اجتماعياً وأخلاقياً وثقافياً واقتصادياً.
- استهدفت الدراسة الحالية كذلك التعرف على طبيعة النهاية المستخدمة بالحكايات ونوعها؛ وقد أوضحت النتائج استخدام عينة الدراسة النهايات المغلقة بنسبة (٥٥.٥%)، **وترى الباحثة** أنّه يرجع اختيار طبيعة ونوع النهاية في كل حكاية إلى

مؤلف ومخرج المسلسل وفقاً لرؤيته ووجهة نظره الشخصية ورغبته في إشباع فضول المشاهدين في معرفة نهاية الحكاية سواء كانت حزينة أم سعيدة، **وقد لاحظت الباحثة** اختيار المؤلف للنهايات المغلقة السعيدة بشكل عام في المسلسل ككل وجاء ذلك لإشباع احتاجات الجمهور في معرفة نهاية كل حكاية ولإضفاء حالة من السعادة على الجمهور في كل حكاية.

- احتلت "النساء" أيضاً المركز الأول في الظهور في هذا المسلسل كبطلات للحكايات بشكل عام، بينما تنوعت الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية ما بين استخدام الذكور والإناث حسب طبيعة كل حكاية، وكان ذلك متماشياً مع طبيعة المسلسل والذي يركز على قضايا المرأة تحديداً خاصةً تلك المرتبطة بقضايا العنف بأشكاله المختلفة، وجاءت تلك النتيجة متفّقة مع غالبية نتائج الدراسات السابقة ويرجع ذلك إلى طبيعة المحتوى الذي تم تحليله وهو المسلسلات التليفزيونية التي تناقش قضايا المرأة تحديداً مثل دراسة (Saleem Abbas) **عام ٢٠١٨، ودراسة (لميس الوزان) عام ٢٠٢٠.**
- كما أوضحت النتائج أن المستوى الاقتصادي للشخصيات التي تناولها المسلسل كان متوسط بشكل عام، فقد حرص المخرج على تمثيل الواقع الاجتماعي بكل ما يحمله من تفاصيل، ولذلك حرص على إظهار الشخصيات بمستوى اقتصادي اجتماعي متوسط ليعبَر عن فئة الجمهور المشاهد للمسلسل وكذلك الفئة التي يقدمها المسلسل أيضاً والمتمثلة في المرأة التي تعاني من العنف بأشكال مختلفة.
- كما كشفت النتائج أن طبيعة الأدوار التي كانت تقوم بها أغلب شخصيات المسلسل كانت "أدوار إيجابية"، وهذا يعد من الوظائف الإيجابية للدراما المصرية وهو عرضها لنماذج إيجابية يتخذها الجمهور قدوة له في حياته اليومية، وقد وظهر ذلك من خلال عدد من الحكايات **مثل (حكاية تقلها دهب)، وحكاية (على**

الهامش) والتي أوضحت طبيعة الدور الإيجابي أيضاً الذي تقوم به بطلة العمل في عدم الاستسلام للأزمات التي مرت بها وقدرتها على التحدي ومواجهة أي ظروف صعبة مرت بها، كما أن الأساليب التي كانت تتبعها أغلب شخصيات المسلسل كانت أساليب مشروعة وظهر ذلك خلال غالبية حكايات المسلسل مثل حكاية "طعم الدنيا" وحكاية "بدون ضمان"، **واختلفت تلك النتيجة مع دراسة (لؤلؤة علي صفر) عام ٢٠١٨** والتي أوضحت من خلال دراستها أن الأساليب غير المشروعة جاءت في مقدمة الوسائل التي يستخدمها أبطال العمل لتحقيق أهدافهم الشخصية.

وبشكلٍ عام؛ ترى الباحثة أن هناك احتياجاً للاهتمام بشكل أكبر بمجال كتابة وإعداد الأعمال الدرامية التليفزيونية القصيرة التي تتناول موضوعات اجتماعية بشكل عام وللمرأة تحديداً، وذلك من خلال رصد للتغيرات التي حدثت للمرأة في المجتمع، مع الاهتمام بعرض نماذج أكثر لسيدات كان لهن أدوار فعّالة في المجتمع، **وهذا ما أكدت عليه دراسة (هند عزوز، ريمة زنانرة) عام ٢٠٢٢** بضرورة إعادة النظر في المضامين الدرامية التي تتناول قضايا المرأة حتي يتم زيادة وعي المرأة بكيفية حل المشكلات التي قد تواجهها في المجتمع، فالدراما تملك الكثير من الأدوات التي تساعدها في إحداث تغييرات واقعية في المجتمع، وكذلك قدرتها على التأثير في اتجاهات وسلوك الجمهور، ولذلك ترى الباحثة بضرورة تحقيق أقصى استفادة ممكنة من هذا الشكل الدرامي في مناقشة أهم القضايا المرتبطة بالمرأة ومحاولة وضع حلول واقعية لها في المجتمع.

مقترحات وتوصيات الدراسة:

- ضرورة وجود تعاون مشترك بين صنّاع الدراما المهتمّة بقضايا المرأة والمجلس القومي للمرأة وكذلك وزارة التضامن الاجتماعي، وذلك لتقديم صورة واقعية لأهم

المشاكل التي تتعرض إليها المرأة في المجتمع، وتقديم نماذج إيجابية كذلك للمرأة وذلك للمساهمة في الحد من هذه المشكلات في المجتمع.

- بالنسبة للقائمين على المسلسلات التليفزيونية القصيرة؛ توصي الباحثة بضرورة عدم التركيز على الصورة السلبية المهمشة للمرأة، وعرض نماذج إيجابية للسيدات في المجتمع، مع عرض التغييرات التي حدثت للمرأة في المجتمع بشكل عام سواء على المستوى العملي أو الشخصي.
- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات حول أهم أشكال العنف ضد المرأة في المجتمع من خلال المؤسسات الحكومية والخاصة والإسهام في توفير آليات الحد منها في المجتمع المصري.
- اهتمام صنّاع الدراما بالدراسات الدورية الصادرة عن المؤسسات والمراكز المجتمعية المهتمة بقضايا المرأة، وذلك لمواكبة أحدث التطورات في القوانين المتعلقة بالمرأة والأحوال الشخصية وأهم التغييرات التي تمت في هذا المجال وذلك لتناولها دراماياً وتوصيلها لأكبر عدد ممكن من الجمهور.
- العمل على وجود استراتيجية متكاملة للقضاء على كل أشكال العنف ضد المرأة، ومناقشة كل التوصيات المقدمة من الدراسات المعنية بهذا المجال والتنسيق مع المؤسسات والمنظمات غير الحكومية بالإضافة أيضاً إلى القائمين على الدراما من مؤلّفين ومخرجين ومنتجين، للوصول إلى خطة متكاملة تهدف غلى القضاء على العنف ضد المرأة ومحاولة تطبيقها في المجتمع.

مراجع الدراسة

[١] سماح عبد الله عبد الحميد، **القيم الاجتماعية في الدراما التليفزيونية** (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٧) ص ٧

[٢] هند مختار دياب، سارة عيسى إبراهيم ، دراسة اجتماعية للدراما التليفزيونية المصرية وغير المصرية من وجهة نظر المرأة الريفية بمحافظة أسيوط (جامعة عين شمس: كلية الزراعة، قسم المجتمع الريفي واالرشاد الزراعي) مارس ٢٠٢٢

[٣] هند عزوز، ريمة زنانرة، معالجة الدراما الجزائرية لظاهرة الأمهات العازبات ـ دراسة سيميولوجية لمسلسل شفيقة، **مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والإتصالية**، المجلد ١٠، العدد ١ ، عام ٢٠٢٢

[4] Manatalah Ahmed Refaat Soliman, Framing of Female Leading Roles in Drama Series on Video Streaming Platforms, *M.A* (American University in Cairo, The Department of Journalism and Mass Communication) 2021

[5] Inas A.Hamid El-Khoreiby, The Portrayal of Egyptian Women in TV and social media: Drama versus Reality, المجلة العربية لبحوث الإعالم والاتصال - العدد ٣٥ أكتوبر/ ديسمبر ٢٠٢١

[6] Momina Akhter, Effect of Watching TV Dramas on the Perceived Portrayal of Women Among FCCU Students, *M.A* (Bakistan: Forman Christian College, 2021)

[٧] ريهام مرزوق إبراهيم عبد الدايم، تعرض المرأة المصرية للمسلسلات التليفزيونية وعلاقته بإدراك قضاياها الاجتماعية (دراسة ميدانية)، **مجلة الزهراء** ، جامعة اللأزهر الشريف، المجلد ٣١، العدد ٣١ ـ الرقم المسلسل للعدد ٢، أكتوبر ٢٠٢١

[٨] لميس الوزان، التناول الدرامي لقضايا المرأة وأدوارها الإجتماعية في المسلسلات المصرية، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، المجلد ٢٠٢٠، العدد ٧٣، أكتوبر ٢٠٢٠.

[9] E. Sinem KASIMOĞLU , Mustafa Ufuk ÇELİK, Portrayal of Perception of Women in Domestic Series and its Comparison with the RealLife Woman's Figure, From Woman's Perspective , TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology – January 2019, volume 18 issue 1

[10] Saleem Abba,s Are Independent and Liberal Women Villains?, Online Journal of Communication and Media Technologies, 2018, 8(3)

[١١] لؤلؤة علي صفر، صورة المرأة ما بين الدراما واإلعالم في الكويت، المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية ـ المجلد الرابع– العدد الأول– مسلسل العدد ٧ يناير ٢٠١٨

[١٢] سعودي نسرين، بوترعة فايزة، صورة المرأة الجزائرية بين الدراما التليفزيونية والواقع الاجتماعي- دراسة تحليل المحتوى للمسلسل الجزائري الذكرى الأخيرة، **رسالة ماجستير غير منشورة** (الجزائر: جامعة محمد بو ضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٨).

[13] Faridah Ibrahim, Norzita Yunus, Munirah Ilias and Amli Hazlin Ahmad Mokhtar, Portrayal of Women's Images in Television Dramas: A Malaysian Case, **SHS Web of Conferences 33,** 00063 (2017)

[١٤] إنجي خيرت أحمد حمزة، المعالجة الدرامية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري - دراسة تحليلية لمسلسل المطلقات، **حولية كلية الآداب**، جامعة عين شمس، المجلد ٤٩، العدد ٢ - الرقم المسلسل للعدد ١، يناير ٢٠٢١.

[١٥] همت بسيوني عبد العزيز، الدراما التلفزيونية المصرية وتمثل ثقافة العنف السياسي في المجتمع: دراسة تحليلية في إطار المسئولية الإجتماعية، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الفيوم، ٢٠٢٠.

[16] Abida Noureen Shehla Jabeen, Mah-e-Laqa Zainab, Effects of Pakistani TV Dramas on Social Behavior of Women, Journal of Peace, Development and Communication (JPDC), June 2021

[١٧] مي أحمد أبو السعود، المسئولية الاجتماعية للدراما التليفزيونية المصرية- دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الرمضانية، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، العدد الثالث، ٢٠١٥

[18] Lauren A. Auverset and Andrew C. Billings, Relationships Between Social TV and Enjoyment: A Content Analysis of The Walking Dead's Story Sync Experience, Social Media + Society, Sage Publication, July-September 2016

[19] Anna A. Gladkova, The role of television in cultivating the values of pluralism and cultural diversity in children, Psychology in Russia: State of the Art Volume 6, Issue 1, 2013.

(٢٠) سمير سرحان، **مباديء علم الدراما** (القاهرة: دار هلا للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠) ص ٢٩

(٢١) محمد أحمد محمد عبود، دور مسلسلات التليفزيون المصري في ترتيب أولويات القضايا الاجتماعية للمراهقين، **رسالة ماجستير**، غير منشورة (القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠٠٨) ص ص ١٧٠، ١٧٢

(٢٢) مصطفى صابر محمد عطية، **مرجع سابق**، ص ص ١١٤، ١١٥

(٢٣) هبة محمد عفت، التسامح والدراما – نشر ثقافة التسامح بين الجمهور (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٩) ص ١٧

(٢٤) هبة محمد عفت، مرجع سابق، ص ٥١

(٢٥) إلهام يونس أحمد، التنمية المستدامة والتمكين السياسي واقع المرأة العربية (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢١) ص ١١

(٢٦) إلهام يونس أحمد، مرجع سابق، ص ١٢

(٢٧) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٣٨، ٢٠١٨، ص ١٥٩٠

(٢٨) أمل سالم حسن العواودة، **العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي**، (الأردن: جامعة البلقاء التطبيقية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨) ص ٢٩

(٢٩) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، **مرجع سابق**، ص ١٥٩٢

(٣٠) شيلان سلام محمد، **المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة** (القاهرة: المركز العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١٧) ص ٨٢

(٣١) محمد ابن أحمد رفيق، **العنف ضد المرأة، تاريخه – أسبابه - علاجه** (لبنان: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٢١) ص ١٢٣

(٣٢) عالية أحمد صالح ضيف الله، **العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية** (عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ص ص ٢٨، ٢٩

(33) Jeffery A. Gliner, George A. Morgan, Nancy L. Leech, *Research Methods in Applied Settings: An Approach to Design and Analysis*, second edition, (USA: New York, Library of Congress, 2011), p.90.

(٣٤) شيماء ذو الفقار زغيب، **مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية** (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩) ص ٢٤٢

(٣٥) شيماء ذو الفقار زغيب، **مرجع سابق**، ص ٢٤٣

- تم عرض استمارة تحليل المضمون على عدد من الأساتذة المتخصصين فى مجالات (الإعلام والإحصاء ومناهج البحث) :

– أ.د/ سلوى سليمان	(أستاذ الإعلام بكلية الإعلام، جامعة عين شمس)
– د/ رالا عبد الوهاب	(أستاذ مساعد بكلية الإعلام، جامعة عين شمس)
– د/ عماد شلبي	(أستاذ مساعد بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية)
– د/ نسمة محمد	(مدرس بقسم الصحافة الإخبارية بكلية الإعلام، جامعة عين شمس ومتخصصة في مجال الإحصاء)